لتعارفوا
وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا
العـــدد:13 / محرم 1443 هـ

سعادة الأستاذ صلاح المريقب
المشرف والمدير العام للمؤسسة الإسلامية الثقافية في جنيف
نهدف للرقي بالمؤسسة
لتكون نموذجا يقتدي به

1443

# الهجرة النبوية

- قيم معاهدة المدينة.
- المجتمع الجديد.
- التعايش و التسامح.

الدكتور إبراهيم نجم:
الأمين العام لدور وهيئات الإفتاء في العالم
المؤتمر العالمي السادس
للإفتاء حقق نجاحًا مشهودًا

# الافتتاحية

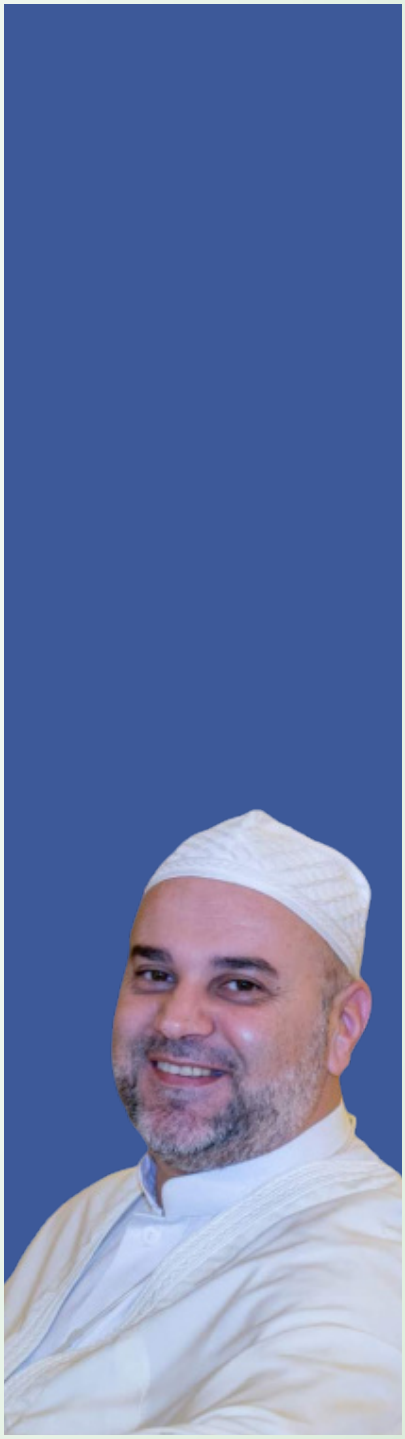

## مهاجـــري زيان

رئيس الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم،

في بداية هذا العام الهجري الجديد 1443 هـ، ندعو الله تعالى بهذا الدعاء المأثور والذي كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعلمونه كما يتعلمون القرآن: «اللهم أدخله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام وجوار من الشيطان ورضوان من الرحمن». ونسأله تعالى أن يجعله عامًا تُبدل فيه ذنوبنا إلى حسنات، وعثراتنا إلى نجاحات، وأتراحنا إلى أفراح، وأن يرزقنا فيه العافية، ويدفع عنا الأسقام، ويرفع عنا البلاء والوباء، وكل عام وجاليتنا المسلمة في أوروبا خصوصا والأمة الإسلامية عموما في عز وسؤدد.

مع دخول عام جديد، دعونا نتحدث دائمًا عن الأمل، والعمل والإبداع والسعادة؛ فليكن هذا العام بداية التغيير الإيجابي لنا جميعًا نحو الأفضل.

يبدأ العام الهجري بشهر الله المحرم وهو شهر الخيرات والبركات والحسنات والنفحات من الله علينا يوالي مواسم الخيرات علينا ليوفينا أجورنا، ويزيدنا من فضله، فما كاد ينقضي موسم الحج المبارك إلا وتبعه هذا الشهر الكريم الذي يعتبر من أعظم الشهور وأفضلها، وهو أحد الأشهر الحُرُم التي ذكرها الله عز وجل في كتابه بل هو أفضلها.

وقد رغّب النبي صلى الله عليه وسلم في صيامه، فقد روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أَفْضَلُ الصِّيامِ، بَعْدَ رَمَضانَ، شَهْرُ اللهِ المُحَرَّمُ).

وحصل في هذا الشهر حدث عظيم ونصر مبين، أظهر الله فيه الحق على الباطل؛ حيث نَجَّى الله فيه موسى عليه السلام وقومه، وأغرق فرعون وقومه، فهو يوم له فضيلة عظيمة، ومنزلة قديمة. صامه موسى شُكرًا لله تعالى، ثم صامه اليهود، ثم صامه النبيُّ محمد صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وقال في فضل صيامه: (أحتَسِبُ على اللهِ أن يُكَفِّرَ السَّنةَ التي قَبْلَه).

وبتوفيق الله تعالى تناولنا في هذا العدد جُملة من المواضيع الهامة منها:

-الهجرة النبوية التي تمثل حدثًا تاريخيًا عظيمًا، إذ منه أسس النبي صلى الله عليه وسلم دولة ومجتمعا جديدا، ومن الضروري استخلاص فقه الهجرة النبوية، وتعلم فوائدها ودروسها والعبر منها. وقد سبق الهجرة إلى المدينة المنورة تمهيدٌ وإعدادٌ وتخطيط، وكان هذا الإعداد في اتِّجاهين: إعداد في شخصية المهاجرين، وإعداد في المكان المهاجَرِ إليه.

ونتعلم من هذه الذكرى دروسا كثيرة منها الأخذ بالأسباب، البذل والعطاء والتضحية، اليقين بنصرة الله واستحضار معيته، وهذه الذكرى التي تعتبر موعد ارتقاء متجدد للأمة.

- وثيقة المدينة المنورة التي تعتبر أقدم الوثائق الدستوريَّة في العالم التي تضمنت قيما حققت مبدأ التعارف والعيش المشترك بين الطوائف المتباعدة والمتناحرة.

لقد رسمت «وثيقة المدينة» المعالمَ الرئيسة لكيفيَّة التعامل والتكامل والتعارف والتوافق مع الشركاء في الوطن الواحد، وهو اعترافٌ صريحٌ مباشرٌ بإقرار التنوُّع العقدي والفكري والقومي والعرقي في الإسلام، ودليلٌ قويٌّ على الفضاء الواسع للقيم الإسلاميَّة وإنسانيَّتها، وهو فضاءٌ لا يحدُّه الزمان والمكان، ومن هنا تأتي أهميَّة هذه الوثيقة، ولعل الكتاب الذي يؤرخ لمسيرة «الأخوة الإنسانية» «الإمام والبابا والطريق الصعب»، و الذي تفضل كاتبه صديقنا «القاضي محمد عبد السلام» بإهدائنا نسخة منه يدخل في هذا السياق، فحرصنا أن نقدم في هذا العدد قراءة سريعة فيه حتى نفتح الشهية لاقتنائه و مطالعته.

-إلى جانب مواضيع أخرى تدخل في السياق العام لصدور العدد، كأحكام شهر الله المحرم، وعاشوراء، ومكانة الشباب في الإسلام بمناسبة اليوم الدولي للشباب.

- وإن كان من تميز لهذا العدد ففيه إجراء حوارين اثنين، أحدهما مع **الأستاذ صلاح عبد الله المريقب**، مدير عام المؤسسة الثقافية الإسلامية بجنيف، والآخر مع **الدكتور إبراهيم نجم**، الأمين العام لدور وهيئات الإفتاء في العالم. فنشكرهما لتخصيص جزء من وقتهما لنا، وهذا نُبل منهما يدخل في سياق عملهما بل إسهامهما التربوي والدعوي.

ونُذَكِّر قراءنا الكرام بأهداف مجلتنا «لتعارفوا» الصّادرة عن الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية، والمتمثلة في نشر الثقافة والوعي الديني لدى المسلمين في أوروبا، وتعريف غير المسلمين بديننا الحنيف وقيمنا الحضارية، والمساهمة بل إثراء الساحة الإعلامية الإسلامية في نشر الفكر الوسطي المعتدل المستنير، وتناول قضايا التسامح والتعايش السلمي وقبول الآخر ومحبة الخير للإنسانية، والتصدي للحملات المغرضة لتشويه صورة الإسلام والمسلمين.

ونأمل لمجلتنا مزيدا من النجاح وأن تكون لسان حال الجالية المسلمة في الغرب، وأن تساهم في خدمة قضاياهم، من خلال قوّة طرحها لمختلف المواضيع مع معالجتها بصدق ومصداقية، وأن تكون المجلة الأكثر انتشارًا بين الجالية في أوروبا.

ومع استمرار وباء جائحة كورونا (كوفيد-19)، عرجنا على موضوع «اللقاح ...ورحلة الكر والفر»، أملنا في الله كبير أن يرفع عنا هذا الوباء في القريب العاجل إن شاء الله، من خلال الالتزام بالإجراءات الوقائية الاحترازية، والتضرع لله تعالى.

وفي الختام نجدد التهاني للإتحاد السويسري بمناسبة ذكرى اليوم الوطني (01 أوت)، ونتمنى الصحة والرفاه والسعادة لحكومة وشعب الإتحاد السويسري. ونؤكد اعتزازنا بانتمائنا لسويسرا، بلد العدالة وحقوق الإنسان، وموطن التعايش والتسامح مع التنوع الإثني والثقافي والديني. وندعو إلى التعاون المثمر مع كافة السلطات العمومية والمجتمع المدني السويسري بما يحفظ الأمن والإستقرار.

نسأل الله الكريم أن يجعل «لتعارفوا» لسان صدق، ودعوة حقّ، تساهم في تصحيح المفاهيم المغلوطة، وتنشر الحب والوئام والسلام بين بني البشر...

والله وليّ التّوفيق

# لتعـــارفـــوا

وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا

مجلة إلكترونية

تصدر شهريا عن الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية بجنيف سويسرا

العـــدد:13

محرم 1443 هـ


## حـــــوارات

سعادة الأستاذ صلاح المريقب

المشرف والمدير العام

للمؤسسة الإسلامية الثقافية في جنيف

**نهدف للرقي بالمؤسسة لتكون نموذجا يقتدي به**

06

الدكتور إبراهيم نجم

الأمين العام

لدور وهيئات الإفتاء في العالم

**المؤتمر العالمي السادس للإفتاء حقق نجاحًا مشهودًا**

16


المشـرف العـام

مهاجـــري زيان

رئيس الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية

رئيـس التـــحرير

نور الدين إبراهيم

فريـق التحـــرير

- إسماعيل دباح
- توفيق عطوش
- محسن القاسمي
- نهى القاسمي
- الجيلالي شقرون
- محمد ضياء
- محمد زين الدين
- عبد الله إبراهيم
- مروى عطية الله الإدريسي



الاتصال بنا:

0041788006848

info@eoic.org
secretaire@eoic.org

CP 355, 1213 Petit Lancy 1
Genève Suisse



تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي

الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية

eoic_geneva

الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية

تصميم و أخراج

قـــدور كمال


## شـــروط النّشـــر

### أولا : ما يتعلق بالكاتب

✔ أن يكون الكاتب متخصصا في مجال كتابته أو مهتما بذلك.

أن يرسل الكاتب صورة شخصية رقمية حديثة لشخصه الكريم بالإضافة إلي ملخص سيرته الذاتية.

✔ أن يرسل المشاركة على البريد الإلكتروني الموضع أدناه.

✔ أن يذكر المهنة أو الصفة لتقترن باسمه عند النشر.

### ثانيا : ما يتعلق بمساهمته العلمية

✔ يجب أن يكون المقال في حدود ( 400 كلمة إلي 800 كلمة )

✔ أن يكون الموضوع مفيدا للمسلم في دينه أو دعوته أو ثقافته أو تكوينه .. بروح جديدة وتعبر عن الواقع المعيشي.

✔ أن يعالج الموضوع فكرة متميزة .

✔ أن يكون الموضوع خاليا من الغمز أو الإهانة لجهة أو دولة ما .

✔ أن لا ينتصر لجهة حزبية أو طائفة أو جماعة أو اختيار شاذ يخالف ما عليه الأمة.

✔ أن يلتزم في الموضوع بالأدب والأحكام الشرعية، وفهم أهل السنة والجماعة.

✔ يمكن للموضوع أن يتناول فكرة للنقاش أو الاختلاف أو على حلقات،يتم ضبط ذلك مع إدارة المحلة.

**المواد المنشورة تعبر عن آراء كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن توجهات ورأي الهيئة.**

## الفهـــرس

في ظل الهجرة السلام والتعايش مع الآخر.....04
حوار مع الأستاذ صلاح المريقب .....06
صيام عاشوراء.....11
قراءة في كتاب.....12
بالمناسبة اليوم الدولي للشباب.....14
الهجرة والدروس المستفادة.....16
حوار مع الدكتور إبراهيم نجم.....18
اللقاح ورحلة الكر والفر.....23
التقويم الهجري.....24
عاشوراء حدث وحديث.....27
من أحكام عاشوراء.....28
أني مهاجر.....30
أحكام شهر الله المحرم.....32
وثيقة المدينة المنورة.....34
صفحة جديدة في شهر محرم.....36
الهجرة وعلاقتها بالمجتمع الجديد.....38
بورتري الصحابي (أبو بكر الصديق) رضى الله عنه.....40
تهنئة الاتحاد السويسري.....43

# في ظلال الهجرة:

# السلام والتعايش مع الآخر

بقلم : إسماعيل محمد أبو أنس

ونحن نعيش مناسبة الهجرة النبوية إلي المدينة المنورة وما نتج عنها من تحولات كبرى في الدعوة، ومن دروس وآثار، ولعل أعظم ما يدخل في ذلك صحيفة المدينة المنورة أو دستور المدينة المنورة.

حينما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلي المدينة المنورة كان أول ما فعله بعد بناء المسجد والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وضع صحيفة المعاهدة مع مختلف مركبات المجتمع ومنهم اليهود الذين كانوا يسكنون المدينة.

وهذه الصحيفة تدل بوضوح وجلاء على حكمة الرسول صلى الله عليه وسلم، في صياغة موادها وتحديد علاقات الأطراف ببعضها البعض، كدستور دولة، فقد كانت مواده مترابطة وشاملة، وتصلح لعلاج الأوضاع في المدينة آنذاك، وفيه من القواعد والمبادئ ما يحقق العدالة، والمساواة التامة بين البشر، وأن يتمتع بنو الإنسان على اختلاف ألوانهم ولغاتهم وأديانهم بالحقوق والحريات بأنواعها.

ولا تزال المبادئ التي تضمنها هذا الدستور في جملتها معمولاً بها في مختلف نظم الحكم المعروفة إلي اليوم... التي وصل إليها الناس بعد قرون من تقريرها في أول وثيقة سياسية دوَّنها الرسول صلى الله عليه وسلم، بل تعتبر أقدم الوثائق الدستوريَّة في العالم تُحَقِّقَ مبدأ التعارف والعيش المشترك بين الطوائف المتباعدة والمتناحرة.

بل قال كثيرٌ من علماء القانون الدولي، إنَّ هذه الوثيقة نقلت الإنسانيَّة من الإطار السياسي الضيِّق، ومن دولة العشيرة والقبيلة، ومن الدولة القوميَّة إلي الدولة الإنسانيَّة العالميَّة، التي تضمُّ الشعوب على اختلاف أصولهم العرقيَّة، وانتماءاتهم القوميَّة، وعقائدهم الدينيَّة، واستطاعت بنجاح أن تُحَقِّقَ مبدأ التعارف والعيش المشترك. فقد أعلنت الصحيفة أن الحريات مصونة، كحرية العقيدة والعبادة وحق الأمن،فحرية الدّين مكفولة: «للمسلمين دينهم ولليهود دينهم» قال تعالى: ( لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ). سورة البقرة: ٢٥٦.

وقد أنذرت الصحيفة بإنزال الوعيد، وإهلاك من يكسر هذه القاعدة، وقد نصت الوثيقة على تحقيق العدالة بين الناس، وعلى تحقيق مبدأ المساواة.

وما فعله النبي صلى الله عليه وسلم كان أول تطبيق عملي للدولة المسلمة في حسن التعايش مع الآخرين، ودلالة على أن الإسلام دين لا ينفي الآخر على الإطلاق، وأنه يقر الاختلاف بين الناس في ألوانهم ومعتقداتهم، قال: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) سورة يونس:99،وقال:(وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ) سورة الكهف:29

ولقد استمر النبي صلى الله عليه وسلم حتى وفاته يطبق هذا السلوك الحضاري، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: "كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم..."أخرجه أحمد والبُخَارِيّ وأبو داود، فهذه القصة تذكرنا بسماح النبي عليه الصلاة والسلام لغلام يهودي بأن يكون في خدمته يدخل بيته ويتطلع على أسرار لا يطلع عليه الناس. وقصة أخرى ذُكر في كتب السنة: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلَاثِينَ صَاعا مِنْ شَعِيرٍ. أخرجه أحمد والبُخَارِي.

فقد شدد النبي صلى الله عليه وسلم على حسن معاملة المسلم لغير المسلمين والعدل معهم وإعطائهم حقوقهم،قَال رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم: أَلاَ مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا، أو انتَقَصَهُ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ، فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. أخرجه أبو داود الألباني في السلسلة الصحيحة.

فاحترام النفس الإنسانية مبدأ إسلامي أصيل لا يختلف عليه اثنان، عن قيس بن سعد وسهل بن حنيف، فمرت بهما جنازة، فقاما، فقيل لهما: إنها من أهل الأرض، فقالا: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به جنازة فقام، فقيل: إنه يهودي، فقال: أليست نفسا؟"أخرجه أحمد والبُخَارِي.

ولقد سار الصحابة الكرام بعد النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم الأئمة والعلماء على ذلك النهج القويم،يطبقونه سلوكاً وأخلاقاً وتشريعا في حياتهم في مجتمعاتهم، فالتعايش مع الآخر لا يعني على الإطلاق الذوبان وضياع الهوية.

فهل يعي المسلمون محاسن هذا الدين ويحسنون عرضها على الآخرين؟ وهل يفهم الآخرون حقيقة الإسلام ويدركون أنه دين يُحسن التعامل مع جميع الناس ويقر لهم بحقهم في العيش الآمن المطمئن طالما أنهم يحترمون حقوق المسلمين ويعترفون بوجوده دينا أنزله الله تعالى.

## سعادة الأستاذ صلاح المريقب:

المشرف والمدير العام

للمؤسسة الإسلامية الثقافية في جنيف

# نهدف للرقي بالمؤسسة لتكون نموذجا يقتدي به

- تعميق العمل في مجال الاتصال والإعلام والعلاقات العامة والتعليم والثقافة
- نسعى لتكون المؤسسة فاعلة وتكون وسيلة للحوار والتقارب
- تشجيع الجالية المسلمة على الاندماج الإيجابي
- على الشخصية المسلمة تقبل الحوار ومد يدها لجميع الناس
- سنقوم بمبادرات ثقافية .. مؤتمرات علمية ومحاضرات

**يتحدّث المشرف والمدير العام للمؤسسة الإسلامية الثقافية في جنيف، سعادة الأستاذ صلاح المريقب، على ضرورة تطوير وتجديد عمل المؤسسة الثقافية الإسلامية وذلك تنفيذا لتوجيهات رئيس مجلس إدارة المؤسسة الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، لكي تضطلع بتنفيذ استراتيجية الرابطة التي تهدف إلى الرقي بالمؤسسة وتطورها من خلال تعميق العمل في مجال الاتصال والإعلام والعلاقات العامة والتعليم والثقافة، وتشجيع الجالية المسلمة على الاندماج الإيجابي والمشاركة في قضايا المجتمع السويسري، والتنسيق والتعاون مع السلطات الرّسمية السويسرية ومؤسسات المجتمع المدني.**

**وتهدف المؤسسة لأن تكون فاعلة في المجتمع السويسري وتكون وسيلة للحوار والتقارب، وتكون ذات مصداقية عالية، خصوصا وأنها من أهم المؤسسات الدينية في سويسرا.**

**-ونحن نباشر هذا الحوار، لو تفضّلتم سيدي بوضعنا أمام شخصية سعادة الأستاذ صلاح المريقب**

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على نبيّ الله محمد بن عبد الله وعلى أصحابه أجمعين.

أشكركم جزيل الشكر على هذه الفرصة النّبيلة أو البوابة المناسبة، حتى نتواصل مع الناس، ونُعرّفهم بمؤسّستنا، والشكر موصول إلى القائمين على مجلّتكم الغراء (لتعارفوا)، واسمح لي قبل البدء في الحديث والدّردشة أن أهنّئكم على مرور سنة من انطلاق هذه المجلة في عالم الإعلام والاتصال، ونتمنّى لكم المزيد من النّجاحات والتطور والتوفيق.

وبالنسبة لسؤالكم الأول أو الافتتاحي، فكان الأجدر أن تعالجوه بطريقتكم، لكن أقول: أنا صلاح عبد الله المريقب ولدت في منطقة «الجوف» شمال المملكة العربية السعودية درست الابتدائي والمتوسّط والثّانوي في مدارس «الجوف»، ثم أكملت تعليمي الجامعي بجامعة الملك سعود بالرياض وحصلت على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد عام ١٩٨٢،ثم التحقت بالعمل في وزارة الخارجية حتى عام 1988 ، وانتقلت بعدها للعمل بسفارة المملكة العربية السعودية في باريس حتى عام ٢٠١٠. ثم عدت للعمل بوزارة الخارجية بالرياض عام ٢٠١٣، ثم عينت القنصل العام للمملكة في جنيف وبقيت فيها حتى تقاعدت من العمل الدبلوماسي عام ٢٠١٩، وبعدها عملت كمستشار متعاقد لسمو سفير المملكة لدى الاتحاد السويسري عام ٢٠٢٠.

**نهنئكم بمناسبة توليكم الإشراف على المؤسّسة الثّقافية الإسلاميّة بجنيف، لو تحدثنا عن ظروف اختياركم، وكيف بدأت فكرة الإشراف على المؤسسة الثقافية الإسلامية بجنيف؟ وهل ننتظر منكم عهدا جديدا من حيث الرؤية وخطة سير المؤسسة؟**

أشكركم على التهنئة وهي مسؤولية ليس بالصغيرة ولا البسيطة، خاصة أن آفاق معالي الأمين العام للرابطة الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى في حقل الدعوة والفكر طموحة جدا وسقفها عالي، نسأل الله للشيخ محمد ولنا العون. ولعل مما يشجعني على المضي إلى الأمام أني كنت قريبا من«المؤسسة الثقافية الإسلامية»في جنيف عندما كنت قنصلاً عاما للمملكة في جنيف حيث كنت عضواً في المجلس التأسيسي للمؤسسة لمدة ٦ سنوات (أصبح فيما بعد مجلس إدارة المؤسسة).

وبحكم علاقتي بالمؤسسة وحضوري لاجتماعات مجلس الإدارة، وفهمي لطبيعة العمل ورؤية وأهداف «رابطة العالم الإسلامي»، فضلا أنى كنت معروفاً لدى معالي الأمين العام للرابطة، وبعض كبار موظفي «الرابطة»، وكنت على علاقة ممتازة مع زميلي السفير فهد الصفيان المدير العام السابق للمؤسسة، وهو الذي رشحني لدى الأمين العالم لرابطة العالم الإسلامي للقيام بمهام مدير المؤسسة، خاصة أني عملت برفقته كنائب لمدير عام المؤسسة الثقافية لمدة عام ما بين يوليو ٢٠٢٠ إلى يوليو ٢٠٢١، و نسأل الله العون و التوفيق. وتمت المصادقة النهائية في جنيف بتاريخ ٢٠٢١/٧/٤، كمدير عام للمؤسسة في مجلس إدارة المؤسسة.

**المنطق التاريخ يقضي أن أصعب الأمور بدايتها، هل يمكنكم إعطاء القارئ الكريم تصورا حول برامجكم المستقبلية، وخارطة الطريق لكبح جماح أي معوقات؟ خاصة الاستثناء شمل كل جانب الحياة؟**

تنفيذا لتوجيهات رئيس مجلس إدارة المؤسسة الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، والذي أكد في عدّة مناسبات على عزمه بتطوير وتجديد عمل المؤسسة الثقافية الإسلامية لكي تضطلع بتنفيذ استراتيجية الرابطة التي تهدف إلى الرّقي بالمؤسسة وتطورها بما يخدم الإسلام بفهم صحيح وسليم، وإزالة ما علق به من شوائب، أساسها الوهم والجهل أو القصور والضعف أو التقاليد والنمطية، خاصة في العلاقة مع الآخر، الذي هو شريك فعّال في هذه الحياة،

التي يظن الكثير من بني جلدتنا أنها من حقنا وحدنا !!

عملُنا ابتداءً يكون من خلال تعميق العمل في مجال الاتصال والإعلام والعلاقات العامة والتعليم والثقافة، وتشجيع الجالية المسلمة على الاندماج الإيجابي والمشاركة في قضايا المجتمع السويسري، والتنسيق والتعاون مع السلطات الرسمية السويسرية ومؤسسات المجتمع المدني.

هدفنا الأساسي أن تكون المؤسسة فاعلة في المجتمع السويسري وتكون وسيلة للحوار والتقارب وتكون ذات مصداقية عالية خصوصا أنها من أهم المؤسسات الدينية في سويسرا، وليس الهدف فقط تقديم الخدمات الدينية المعتادة - وهي من واجباتنا- مثل إقامة الصلوات في المسجد وغيرها من الأمور الدينية الأخرى. ولكن - إن شاء الله - سوف تقوم المؤسسة بعمل برامج ومبادرات ثقافية وعلمية وعمل محاضرات ومؤتمرات علمية وتوقيع اتفاقيات مع المؤسسات المماثلة الأخرى، بحيث تكون المؤسسة إحدى مؤسسات المجتمع السويسري التي يراهن عليها وتكون نموذجا يقتدي به.

**لو خصصنا من الصعوبات و العوائق تحامل الإعلام الغربي (عموما)على الإسلام و مؤسساته العاملة في المجتمع، كيف ترون التعامل مع هذا العائق و معالجة آثاره الاجتماعية و السياسية؟**

على المسلم الواعي أن يكون قويا في شخصيته لكي يقف صامداً أمام التحديات التي تعترضه وتقف حجر عثرة أمامه، ومن ضمن هذه التحديات ظاهرة الإسلاموفوبيا وهي كراهية المسلمين تبعا للحوادث التي تحدث على الصعيد العالمي هنا وهناك.

يستطيع المسلم أن يحدَّ من ظاهرة الإسلاموفوبيا من خلال الشخصية المسلمة المتميزة بقَبول الحوار مع الجميع على اختلاف أطيافهم وأعراقهم، والتعاون واتباع منهج الوسطية والاعتدال وهذا هو الإسلام الوسطي الذي ينسجم مع جميع العصور والأوطان. وكذلك اتباع الحوار مع أتباع الديانات الأخرى من أجل كسر الحواجز التي يتم وضعها بين الإسلام وأتباع الديانات الأخرى. فدين الإسلام هو دين قيم وأخلاق ويقول النبي صلى الله عليه وسلم « إنما بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق». وهذه الحقيقة هي التي يريد معالي الشيخ الدكتور محمد العيسى رئيس مجلس إدارة المؤسسة وأمين عام رابطة العالم الإسلامي أن يرسخها في العاملين في الرابطة، ومنها مؤسستنا من خلال جهود معاليه الكبيرة التي يقوم بها حول العالم من أجل نشر الوسطية والاعتدال والتسامح الديني وثقافة الحوار، والحث على التعايش السلمي بين أتباع الديانات والثقافات المختلفة.

ومن المعوقات التي يمكن أن نخصّها بالذكر أننا لاحظنا مؤخرا أنه كلما تناول الإعلام قضية بعض الشباب المتطرف ونحو ذلك إلا وحُشر اسم المؤسسة الثقافية الإسلامية في جنيف، افتراءً وتحاملا، بل وحاول بعض الإعلاميين صناعة صورة نمطية في أذهان الناس لتخويف الرأي العام من المسجد، وإحياء أو تعميق « الإسلاموفوبيا »، حيث يتم غرس في عقولهم أن هناك ترابطا بين المسجد الكبير في جنيف والتطرف أو الإرهاب!! وهو أمر مرفوض شكلا ومضمونا، يتنافى مع الوقائع والحقائق.

وبهذه المناسبة اسمحوا لنا أن نُنَبِّه إلى شيء مهم، بل نذكّر الرأي العام أن مؤسستنا لا علاقة لها بهذه الادعاءات والتأويلات، فهي مؤسسة تنشر الوسطيّة والاعتدال والقيم الإنسانية المشتركة. ونحن أعضاء في منصة الأديان في جنيف ونشارك في برامج مكتب الاندماج: كعيد الجيران وأسبوع الديانات، ولدينا في قاعات التدريس عينها اسم الحوار، التعايش، التسامح ... وعلاقتنا بالسلطات جيدة، وكذلك بالمجتمع المدني، وبأهل الديانات الأخرى.

وندعو باستمرار وسائل الإعلام أن يكفوا عن إدراج اسم المؤسسة كلما تناولوا قضية لها علاقة بالتطرف والإرهاب، وهو أقل ما يجب من حيث الموضوعية والإنصاف، ونرحب بكل من أراد الاستفسار أو البحث فأبوابنا مفتوحة باستمرار، فنحن أصحاب رسالة جوهرها القيم النبيلة المشتركة.

**لمؤسسة الاسلامية الثقافية هيئة رسمية تنشط في إطار قوانين حكومة جنيف وسويسرا، لو تفضلتم بتنويرنا ووضعنا في الصورة الدقيقة لهذه المؤسسة من ناحية الهيكلة، المهام، الأهداف، وغيرها.**

المؤسسة الثقافية الإسلامية هي مؤسسة سويسرية تعمل بموجب قوانين حكومة مقاطعة جنيف، وقد أنشئت المؤسسة من أجل إدارة المسجد الذي أمر ببنائه الملك فيصل بن عبد العزيز (رحمه الله) وقد افتتحه الملك خالد بن عبد العزيز (رحمه الله) ورئيس الكونفدرالية السويسرية آنذاك السيد ويلي ريتشارد بتاريخ 1979/6/1 م.

ويتكون مبنى المؤسس كـمَعْلَم حضاري و ثقافي من المسجد الكبير ويضم مصلى للرجال وآخر للسيدات بالطابق العلوي، وكذلك قاعة محاضرات مجهزة بتقنيات حديثة ومكتبة كبيرة وفصول دراسية، ومغسلة للموتى، وشقة للإمام، وطابق سفلي تم تهيئته مخصص للصلاة، وكذلك مرآب

للسيارات ومطبخ مجهز للمناسبات كرمضان.

وتسعى المؤسسة بكل مهنية الى ابراز دور الإسلام والمسلمين في المجتمع السويسري، بتجسيد رؤية ورسالة معالي الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى رئيس مجلس الادارة لمؤسستنا، بالحوار والتواصل مع اتباع الديانات والثقافات الأخرى، حيث تستقبل المؤسسة زواراً من جميع الأجناس والأطياف ومن جميع مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الثقافية والعلمية كالجامعات والمدارس وغيرها، وتقوم بالرد على أسئلتهم واستفساراتهم المتنوعة، فنحن أولا وأخيرا دعاة هذا الدّين بكل حب و اخوة و إنسانية.

كما تعمل المؤسسة على تحقيق المهام والأهداف التالية:

- إقامة شعائر الدين الإسلامي، حيث نستقبل المصلين والعابدين من كل الجنسيات، ولا يمكننا التجسس عليهم أو مساءلتهم، فدُور العبادة او المساجد و المصليات للجميع، أقول هذا تذكيراً لمن يظن او يَحسب ان كل مصلٍ أو زائر لمؤسستنا هو تحت مسؤوليتنا الأخلاقية أو القانونية في جانب الفكر او التـــــوَجُهات...والحق أن هؤلاء عُـبّاد لله تعالى وليسوا منخرطين أو موظفين في مؤسسة!!؟ بل أحرار يتحملون كل المسؤولية القانونية والجزائية على تصرفاتهم.
- توضيح مبادئ الإسلام النبيلة التي تدعو إلى التسامح ونبذ العنف والتعاون بيت اتباع الديانات لضمان الأمن والسلام والاستقرار، دون الوصاية على أحد، او إكراه أحد، فالأصل في ديننا الحرية المطلقة، والقرآن صريح في هذه المسألة،لاق نَمِ دُشْرُلا نَيَّتَ دْقَ نِيدّلا يِفِ هَارَكْإ لا(ىنى للعة عَاشَ نمَفَ مْكُبَّرَ نمِ قُّحَلا لِقُوَ)ناضيأو ؛(يِّغَلْا .(رْفُكْيَلْفَ عَاشَ نمَوَ نمِؤْيُلْفَ
- المحافظ على هوية الفرد والأسرة المسلمة ومساعدتهم على الاندماج في المجتمع السويسري، وتعليمهم قيم الدّين الحنيف والقرآن واللغة العربية، والمحافظة على الأخلاق الإسلامية من خلال المعاملة والسلوك، فالاندماج والاختلاف لا يعني الذوبان في الآخر والا ضَاع الابداع والتنوع.
- تعزيز العلاقات الثقافية والحضارية مع اتباع الديانات الأخرى وترسيخ المفاهيم الإسلامية ذات الصلة بالوسطية والاعتدال، لأننا جميعا مجتمعون في سفينة البشرية، مُجتمعاً ووطناً وقارةً.
- ادارة مدرسة لتعليم اللغة العربية وأمور الدين والقرآن - والنوادي الثقافية التابعة لها (النادي النسائي - نادي الفتيات - نادي الشباب، ونعتبر هذا العمل من أرقي ما يقدمه المجتمع المدني للناس.
- تنظيم دورات دينية وثقافية وانشطة اجتماعية ورياضة متنوعة، فالشباب حيوي يطلب دائما المزيد، تنويعا وتجديدا.
- المشاركة في اسبوع الأديان لإبراز قيم الإسلام التي تدعوا إلى التسامح والتعايش والسلام والحوار وحب الخير للإنسانية، فنحن منهم وهُم منّا، ولكلٍ عبادته وشعائره وخصوصيته لا تبديل ولا ابتداع.

## ما طبيعة علاقة مؤسستكم بالحكومة السويسرية؟

علاقة المؤسسة الثقافية الإسلامية في جنيف بالسلطات السويسرية جيدة وقديمة فبتاريخ 1 جوان 1978 حضر افتتاح المؤسسة رئيس الكونفدرالية السويسرية السيد ويلي ريتشارد و إلى يومنا هذا ما زلنا نحتفظ بعلاقة جيدة ومتينة وطيبة مع السلطات السويسرية

و هي علاقة ثقة و تعاون و تنسيق و تكامل، و كلما أُتيحت فرصة لتعميق العلاقات و تطويرها نفعل بكل فرح و حُبور، فمثلا في آخر زيارة (شهر جويلية 2021) لرئيس مجلس إدارة المؤسسة معالي الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى التقى: بالسيد أندرياس أيبي رئيس البرلمان الفدرالي السويسري والسيد مورو بوجيا وزير الأمن والصحة والشغل في مقاطعة جنيف والتقى ببرلمانيين ورجال دين وصحفيين ونخبة من المجتمع السويسري

وهذا يدل بوضوح على العلاقة الجيدة بالسلطات، ونية ومسعى كل الأطراف في التعاون وتجاوز التصنيف النمطي الذي لا يخدم مصالح الأمم والشعوب، ولا يخدم الاستقرار والتعاون والتنمية، فالحمد لله ثقافة التسامح والتعايش أصبحت أكثر إدراكاً وأوسع ممارسة.

## وماذا عن دور الجالية المسلمة؟

الجالية المسلمة في سويسرا تقترب من نصف مليون 90٪ منهم ينحدرون من تركيا ودول البلقان ــ ألبانيا البوسنة مقدونيا . فيما يشكل العرب 5،6٪ من النسبة المتبقية.

وأكثر من 80٪ من أبناء الجالية مندمجون جيدا كما بينت بعض الدراسات في سويسرا.

ومن واجب مسلمي سويسرا أن يسهموا في المجتمع الذي يعيشون فيه، لأنهم جزء منه، فالولاء للدّين لا يتعارض مع الاندماج في المجتمع، لأن ثقافة " المواطنة " الصحيحة مبنية على حسن المعاملة، وعلى القيم و الأخلاق الفاضلة، والذوق الرفيع في ردّ الجميل، وكل هذا هو من صميم أخلاق المسلم الصادق.

ونحرص ونعمل على إيصال صوت الجالية المسلمة إلى كافة مكونات المجتمع السويسري بكل أمانة وموضوعة، وهذا

واجبنا أمام الله ثم أمام كل إخواننا.

**أضحت أوروبا قبلة لعديد الهيئات الإسلامية والعربية ، لكنها في حاجة إلى تنسيق العمل و الجهود ، أين نجد هذه الحتمية في الواقع ؟**

فعلا توجد كثير من المنظمات الإسلامية غير الحكومية في مختلف أطراف أوروبا، ولها حضور قوي، وفعالية معتبرة، على اختلاف توجهاتها وبرامجها واختصاصاتها، ولكن للأسف هي كالجزر المتناثرة، أتمنى أن تنسق جهود كل المنظمات الإسلامية، والتحدث بصوت واحد لصالح قضايا الجالية المسلمة، خاصة انه توجد قضايا مشتركة واحتياجات أو ملفات ضاغطة، لهذا من الضروري توحيد وجهات نظر الجمعيات والمنظمات الإسلامية تجاه تلك القضايا المشتركة مثل: الاعتراف بالدين الإسلامي، أو موضوع المقابر، أو موضوع حماية الشعائر الدّينية...

وبكل صدق نرى أنه من الضروري فتح نقاش صريح وصادق بين المسلمين، وضرورة توحيد جهودنا من جهة، والقيام بدورنا على أحسن وجه كمواطنين يدافعون عن قيم هذا المجتمع ومبادئه، ملتزمون كلية بقوانين الفدرالية، وهدفنا هو أن نثبت أن المسلمين مواطنين يدافعون عن قيم هذا البلد من جهة، ويحافظون على هويتهم ويطبقون شعائر دينهم من جهة أخرى.

كما أنه من الضروري التنسيق المشترك بين الجمعيات والهيئات حتى يكون منْ يمثلها أمام الجهات الرسمية ويتحدث باسمها. من شأن كل ذلك تحسين فرص الحوار بين السلطات والجالية المسلمة؛ وأظن أن الشعور بضرورة كل ذلك قد أصبح متجسدا عند الجميع، ونسأل الله أن تكون اللمسات العملية قريبة أن شاء الله...

**تحدي آخر ينتظركم ، الوضعية الوبائية، كيف تعاملتم مع هذا الظرف الصحي ؟ وهل من استراتيجية آنية لمقارعته من أجل استمرار دور ورسالة المؤسسة ؟**

أولا نحن جزء من المجتمع المدني دورنا هو التوعية و نشر ثقافة صحية سليمة وفق البروتوكول المعمول به، و ثانيا كمؤسسة نلتزم بكل التوجيهات الرسمية في الموضوع، و نُلزم منتسبينا بأدق التفاصيل، لأن تبقى تدابير مكافحة العدوى هي الدعامة الأساسية للوقاية (أي غسل اليد، والتباعد الجسدي ما يسمى بالتباعد الاجتماعي بين الناس).

الحمد لله ديننا ساعدنا على الالتزام التام بالتعليمات والإجراءات الطبية اللازمة، والتعاون مع الجهات المعنية؛ حفظًا للنفس والآخرين، ومراعاةً للمصلحة العامة. فهو يدعوا لرفع الحرج والسماحة والتيسير ودفع المشقة وقلة التكاليف، وإذا وجد ما يصعب فعله ووصل الأمر إلى درجة الضرورة، فقد شرع الله تعالى رخصاً تبيح للمكلفين ما حرم عليهم ابتداء، وتسقط عنهم ما وجب عليهم فعله حتى تزول الضرورة، وذلك رحمة من الله بعباده وتفضلاً وكرماً.

ثم لا يخفى عليكم أن الحفاظ على النفس البشرية من مقاصد الشريعة الأساسية قال سبحانه وتعالى: (مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) [سورة المائدة، 32].

فيجب على المسلمين أن يحافظوا على أنفسهم وعلى أنفس الآخرين بقدر المستطاع من الأمراض، وقد أوجبت الشريعة الإسلامية إنقاذ الأرواح والأنفس من الهلاك، وجعلت إنقاذ النفس حقا لكل فرد، بالوقاية من الأمراض والأسقام قبل حدوثها وبالتداوي بعد حدوثها.

وللتأكيد نحن من البداية التزمنا بقرارات السلطات الفدرالية وسلطات مقاطعة جنيف وكان تنسيق وتعاون بيننا في أعلى الدرجات، وقد ومرت علينا مرحلة اغلقنا فيها المسجد و كانت من أصعب المراحل، و بعدها تم فتح المسجد بعدد محدود و لا نسمح بدخول المسجد إلا بتسجيل إلكتروني لمحدودية الأماكن. مما اضطرنا إلى تنظيم ثلاث جُمُعَات وفي العيد خمس جَمَاعات.

وهناك الكثير من الاجْتِماعات و الأنشطة تحولت من نشاط حضوري إلى نشاط عن بعد.

لكن في العموم ما زالت مؤسستنا تقوم بنشاطات تعليمية وثقافية والمشاركة في الأنشطة الخارجية مثل لقاءات منصة حوار الأديان، وغيرها من النشاطات الهامة، وفق الشروط والحد المسموح به قانونا.

**لكم منتهى الحرية في إنهاء الحوار ، تفضلوا سعادة الأستاذ صلاح المريقب.**

أملي، في ختام هذه الجلسة الثقافية الأخوية في رحاب مجلتكم الغراء، أن يوفقني الله تعالى في خدمة الإسلام والمسلمين والمجتمع السويسري، وتحقيق رؤية رئيس مجلس الإدارة لمؤسستنا معالي الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى الطموحة في نشر قيم التسامح والتعايش وحب الخير للناس جميعا، وتقديم الصورة الصحيحة للإسلام النقي بعيدا عن التقاليد والمفاهيم المعلّبة، فالإسلام أرحَب و أرحَم ممّا سَوّق له البعض .

وأجدد شكري لكم على هذه السانحة وأتمنى لكم المزيد من النجاحات.

## وقفة مع حديث

# صِيامَ عَاشُورَاءَ

فقد ورد في السّنة عن عبد الله بن عباس قال: قَدِمَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ المدينَةَ فرأى اليهودَ يصومونَ يومَ عاشوراءَ فقال لهم: ما هذا اليومَ الذي تَصومونهُ قالوا: هذا يومٌ صالحٌ هذا يومٌ نَجَّى اللهُ فيه بَنِي إسرائيلَ من عدُوِّهم فصامهُ موسى عليهِ السلامُ فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: أنا أحقُّ بِموسَى منكم فصامهُ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وأَمَرَ بصومِه. رواه أحمد في مسنده

ـــ وعاشوراء يوم مبارك تحقق فيه أكثر من انتصار للحق على الباطل، وللإيمان على الكفر، وللخير على الشر.

ـــ نحن أحق بموسى منكم: أمر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة بصيام عاشوراء، تقريرا لتعظيمه وتأكيدا وتعليما لليهود أن دين الله واحد في جميع الأزمان، وأن الأنبياء أخوة وضع كل منهم لبنة في بناء الحق، وأن المسلمين أولى بكل نبي ممن يدعون أتباعه. وقد بدَّلوا دينه فإذا كان يوم عاشوراء يوم هلاك لفرعون وانتصار لموسى عليهِ السلامُ فهو كذلك انتصار للحق الذي بعث الله به محمدا، وإذا صامه موسى عليهِ السلامُ شكرا لله فالمسلمون أحق أن يقتدوا به من اليهود.

وموافقة النبي صلى الله عليه وسلم لليهود في أصل الصيام احتفالا بالمعنى العظيم الذي ذكرناه، فقال عليه السلام صوموا يوم عاشوراء، وخالفوا اليهود، وصوموا قبله يوما وبعده يوما ) رواه أحمد. كذلك لتميز الأمة المحمدية عن الأمم السابقة. وكذلك تميز أمته عن مخالفيهم في العقيدة، ويتجلى هذا فيما رواه مسلم عن ابن عباس قال: لما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا: يا رسول الله، إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى فقال: إذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع. قال: فلم يأت العام المقبل حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فالرسول عليه الصلاة والسلام حث على عدم الاقتصار على اليوم العاشر بل يضيف إليه التاسع مخالفة لليهود والنصارى.

قال ابن القيم: فمراتب صومه ثلاث: أكملها أن يصام قبله يوم، وبعده يوم ويلي ذلك أن يصام التاسع والعاشر، وعليه أكثر الأحاديث، ويلي ذلك إفراد العاشر وحده بالصوم.

## الإمام والبابا والطريق الصعب

# كتاب يؤرخ لمسيرة الأخوة الإنسانية

بقلم الدكتور محسن القاسمي

أصدر مُؤخَّراً عن دار الحكماء للنشر، الأمين العام للجنة العليا للأخوة الإنسانية، القاضي محمد عبد السلام كتابه «الإمام والبابا والطريق الصعب»، والذي يعتبر شهادة على وثيقة الأخوة الإنسانية، وفي الوقت نفسه هو كتابُ تأريخٍ لكثيرمن الأحداث قبل توقيع الوثيقة.

## الكتاب مرتب ترتيبًا علميًّا وتاريخيًّا

وأشاد د. محمد حسين المحرصاوي رئيس جامعة الأزهر في مقال نشره تلخيصا للكتاب، بفحوى هذه الجوهرة النادرة التي تزينت بها رفوف المكتبات، معتبرا أنه شهادة على وثيقة الأخوة الإنسانية، وفي الوقت نفسه هو كتابُ تأريخٍ لكثيرٍ من الأحداث قبل توقيع الوثيقة، وقد جاء كتابه مرتبًا ترتيبًا علميًّا وتاريخيًّا، حتى إنه ليعد وثيقة عصرية للعلاقة بين الأزهر والفاتيكان، بل بين الإسلام والمسيحية. فنقل الأحداث بأمانة، وصوَّر الوقائع بصدق، بالإضافة إلى أنه تناول القضايا الفكرية المهمة التي يحتاج القارئ إلى معرفتها بشكل رائع يجمع بين الدقة العلمية وسلاسة الأسلوب.

وامتاز الكتاب بلغته العربية الفصحى، مع الأسلوب الأدبي الرصين، بالإضافة إلى السلاسة في العرض، وسرد الأحداث بترابط، مع توثيق ما استطاع بالمصادر المعتمدة والوثائق والصور.

والجميل في الكتاب- يضيف الدكتور- أنه أعطى كل ذي حقٍّ حقَّه، فلم ينس جهد الأب يوانس لحظي، المترجم والسكرتير الشخصي السابق للبابا، ومعالي الأستاذ محمد خليفة المبارك، رئيس دائرة الثقافة والسياحة بأبو ظبي، والدكتور سلطان فيصل الرميثي، الأمين العام لمجلس حكماء المسلمين، والأستاذ ياسر حارب الكاتب والإعلامي الإماراتي وغيرهم كثيرون ممن ساهم في نجاح هذا «الطريق الصعب».

ولم ينس جهد جمعية سانت إيجيديو، ووزارات الخارجية المختلفة وتحديدًا مصر والإمارات، والسفراء، وهيئة كبار العلماء بالأزهر، ومجلس حكماء المسلمين، والمغفور له الدكتور محمود حمدي زقزوق، بل لم ينس فريقه من الشباب الذين يحلو له أن يلقبهم بـ «فريق المهمات الصعبة»، وهذا إن دل فإنما يدل على فطرة سليمة ونفس واثقة في رد الفضل إلى أهله.

وزاد د. محمد حسين المحرصاوي على ذلك بالقول: «رغم أنني تشرفت بحضور مأدبة الغذاء في بيت البابا التي طرح خلالها أخي المستشار محمد عبد السلام فكرة الوثيقة، وشاهدت بنفسي اهتمام فضيلة الإمام وقداسة البابا بالمبادرة وعزمهما على تنفيذها، وبالطبع أنا أعرف أخلاق الإمام الأكبر وحكمته ومواقفه الإنسانية المتفردة عن قرب بحكم معايشتي عن قرب، إلا أن هذا الكتاب المهم جعلني أعرف ما لم أكن أعرفه عن شخصية البابا فرنسيس وإنسانيته وتسامحه، وأنه - كما يلقبه الإمام الأكبر- رجل سلام بامتياز، وعن الدور العظيم الذي قام وما زال يقوم به صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد، ولي عهد أبوظبي، وكما لقبه الكاتب راعي الأخوة الإنسانية، في دعم هذا المشروع وخدمة الإنسانية بكل صدق وإخلاص ودون أية حسابات.

## الكتاب كنز علمي ثمين

و يرى د. محمد حسين المحرصاوي أن هذا الكتاب كنزًا علميًا ثمينًا، أين دعا جميع الطلاب والباحثين في تخصصات الدراسات الإنسانية إلى الاستفادة منه، خاصة أن هذا المجال البحثي لا يزال يحتاج منا – كما قال- إلى المزيد من الجهود العلمية الصادقة بما يعود بالخير والنفع على الإنسانية كلها.

من إجابة أثنى أحمد الصاوي، عن فحوى هذا الكتاب الجوهرة، حيث اعتبره كتاب وثيقة، تقرأ فيه ملامح من سيرة شاب مصري أثار الجدل كثيراً بفعل اقترابه من القامتين الكبيرتين، وإن ظهر بين الصفحات الكثيرُ من المُبرِّرات المنطقية لنيل تلك الثقة وهذه المكانة، التي تجاوزت علاقات العمل إلى ما يُشبه التبني العائلي، وهي ملامح شاب ككثيرٍ من الشباب المجتهد في بلادنا، انطلق من القرية إلى أهم حواضر العالم، قاطعاً طريقاً صعباً تسلَّح فيه بالعلم والإخلاص، حتى وضعته الأقدار في مكانٍ يستطيع منه أن يُؤرِّخ لملفٍ غاية في الأهمية، في قصة حوار الأديان، وكيف تحوَّلت على يد الإمام الطيب من خطاباتٍ وإنشاءاتٍ كلامية، إلى واقعٍ يتطوَّر ويفرض نفسه بمفاهيمه المُستمدَّة من جوهر الأديان، ما يجعلها تُزيح أمامها مفاهيم التطرُّف والعنصرية ورفض الآخر وازدرائه والتخْويف منه.

ويسترسل أحمد الصاوي في مدح فحوى الكتاب وصاحبه، إذ يقول أن الكتاب يأخذك في رحلةٍ مُمتعةٍ من قريةٍ في عُمق الدلتا، حتى مكتب شيخ الأزهر ومنزله، وصولاً إلى مائدة العشاء في منزل بابا الفاتيكان، مروراً بقصور الحُكَّام والأمراء، ومعسكرات اللاجئين وضحايا الحروب والنزاعات والكراهية، ومنتديات المؤتمرات العلمية، وكواليس صناعة القرار داخل المؤسسة الأزهرية العريقة، ولا يتناسى في جهدٍ بحثي مميَّزٍ توثيق تطوُّر العلاقات بين الشرق والغرب عبر رؤية تتبع محطات الحوار والتبادل الثقافي والمعرفي ذات الأثر.

أيضاً يُعطيك صورةً من قريبٍ عن الإمام الطيب؛ كيف يعيش حياته البسيطة، وينذر الجزء الأكبر منها للناس ومشاكلهم، وينشغل بقضايا السلام والتعايش، في مجتمعه وفي العالم، وكيف يتخذ الخطوات في طريق البناء على أفكاره وتحويلها إلى واقعٍ، ومدى حرصه على الحوار الداخلي مع كبار العلماء وكبار معاونيه حتى يخرج بالموقف والقرار الذي يُعبِّر عن وجه أزهرنا الحقيقي، ويُعطيك انطباعاً كاملاً عن مستوى النقاشات الداخلية في حضرة الإمام الأكبر، وكيف يتواضع للعلماء وينصت لهم، كما يستمع لكل صاحب رأي يستشعر صِدقه في خدمة الأزهر، ولا يجد في نفسه حرجاً من أن يتبنَّى رأياً لأصغر الموجودين في حضرته، إن وَجد فيه ما يُفيد.

بقلم الأستاذ
إسماعيل دباح
خبير المنهاج التربوية

# مكانة الشباب في الإسلام، واليوم الدولي للشباب

# 12 أ

## اليوم العالمي

إنه يوم دولي للشباب يصادف تاريخ 12 أوت (أغسطس) من كل سنة، يوم للتوعية من طرف الأمم المتحدة، كان أول يوم للاحتفال به سنة 2000، لِلَفْت الانتباه إلى مجموعة معينة من القضايا الثقافية والقانونية وغيره مما يخص هذه الشريحة من الناس.

وهي ذكرى أو فرصة للاحتفال بالشباب، وإسماع أصواتهم وأعمالهم ومبادراتهم مشاركاتهم الهادفة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتعميمها جميعا على الصعيد المحلي / المجتمعي، وعلى الصعيد الوطني، وعلى الصعيد العالي، بما هو متاح على شكل ندوات ومعارض وكتابات ومناقشات...يشارك فيها الشباب بفعالية ومسؤولية...خاصة إن الوسائط الاجتماعية متاحة للجميع مجانا.

والمسلم الشاب معنيٌ بكل هذا وفق ما يحمله من القيم والمبادئ، فالإسلام دين الإيجابية والفعّالية.

# ...ون

## ...ي للشباب

**وتعني مرحلة الشباب** مرحلة عمرية يمر بها الإنسان، تبدأ من سن البلوغ (أي حوالي سن الخامسة عشرة من العمر) وتنتهي تقريباً في سن الأربعين، وهناك من يجعلها تنتهي قبل الأربعين، وغير ذلك من التعاريف، فالأصل اللغوي لكلمة الشباب يدل على أمرين: النماء، والقوة؛ ويطلق عليها كذلك تسمية الفتية.

وتعتبر مرحلة الشباب من أهم المراحل وأفضلها لما تتميز به عن غيرها، من خصائص كفترة القوة والإنتاج، والنشاط والحيوية، لهذا يعتبر الشباب العنصر الأساس في البناء والإنتاج لصناعة التنمية والتقدم والحضارة والنهضة عند جميع الأمم، باعتبار أنها المرحلة الأطول فيها أكثر تجارب الحياة في طلب العلم والعمل والإنتاج، فهي باكورة الحياة، وأطيب العيش أوائله كما أن أطيب الثمار بواكيرها، والشباب مرحلة الفتوة والنضارة ...

غير أنه قد تكون هي سبب انهيار الأمة وتقهقرها إذا سار الشباب في طريق الميوعة والترف والفسق، وعدم تحمل المسؤولية، حيث تضيع القيم والمبادئ.

وقد اعتنى الإسلام بهذه المرحلة العمرية بشكل كبير، وجعل الأمر مسؤولية الجميع، الفرد والأسرة والمجتمع والدولة، نقف على هذا من مجموع النصوص في الكتاب والسّنة النبوية. لأنهم رجال الغد، وآباء المستقبل، واليهم تنتقل قيادة الأمة في جميع مجالاتها.

فأتباع وأنصار الأنبياء والرسل هم شباب، قال تعالى:( فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملئهم أن يفتنهم وإن فرعون لعال في الأرض وإنه لمن المسرفين)، وقوله:(إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى)، وقوله: (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه).

وجل الصحابة من الشباب، فقد اتبعوا الرسول صلى الله عليه وسلم ونصروه، منهم: أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود، وسعيد بن زيد، ومصعب بن عمير، والأرقم بن أبي الأرقم، وخباب، وغيرهم من مئات الشباب.

وقد اعتز النبي صلى الله عليه وسلم بالشباب، من ذلك: (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: ...وشاب نشأ في طاعة الله سبحانه وتعالى...) متفقٌ عَلَيْهِ؛ فنصحهم بالعلم والعقيدة الصحيحة:(يا غلام! إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف) أخرجه الترمذي في سننه، وقال: حديث حسن صحيح. وصححه الألباني.

وأمرهم بالهمّة والرجولة والصبر وعدم الميوعة والفساد، فقال مخاطبا الشباب: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وِجاء) أخرجه البخاري، فالمحافظة على الرجولة تكون كذلك بتجنب كل ما من شأنه أن يضعفها من ميوعة وتخنث وتكسر: (لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ) رواه البخاري.

وكان صلى الله عليه وسلم يدعو للعناية بالشباب واحترامهم وإفساح الفرصة لهم، دون أقضاء واستبداد، فقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم ولاهم المسؤوليات والمهام والمناصب، وهي قمة الاحتفاء بالشباب.

بقلم الأستاذ محمد ضياء
سليمان أبو سنه
باحث إسلامي

# الهجرة
## والدروس المستفادة

العلاقة بين ميلاد البعثة النبوية وهجرة النبي صلى الله عليه وسلم واضحة منذ الوهلة الأولي للنبي صلى الله عليه وسلم حينما خاطبه ورقة بن نوفل فَقالَ ورَقَةُ: هذا النَّامُوسُ الذي أُنْزِلَ علَى مُوسَى، يا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، أكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ؟ فَقالَ ورَقَةُ: نَعَمْ؛ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بمِثْلِ ما جِئْتَ به إلَّا عُودِيَ، وإنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ ورَقَةُ أنْ تُوُفِّيَ. ..» صحيح البخاري

فلم يركن النبي صلى الله عليه وسلم إلى أنه سيهاجر ويترك الدعوة في قومه بل على العكس من ذلك ضاعف جهوده ثقة في الله ورغبة في إيمان كل الناس حتي عاتبه ربه «فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا (6)» الكهف.

فكان صلى الله عليه وسلم يأخذ بأسباب الدعوة وكل السبل الموصلة إلي الله تعالي في دعوة قومه في مكة 13 سنة بالحلم والأناة والصبر على الإيذاء ولم ييأس ولم يتبرم حتي ذهب إلى الطائف ولم يرجع منها بشيء بل كان من شديدي الصبر بعد أن أدموا قدمه الشريفة وقذفوه بالحجارة فكان رحمة مهداة ولم يدع عليهم حين جاءه ملك الجبال ليطبق عليهم الأخشبين فقال لا تفعل يا ملك الجبال لعل الله أن يخرج من أصلابهم من يوحده .

### هجرات تمهيدية :

كذلك نال من قومه الإيذاء وكذلك أتباعه فأمرهم بهجرة تمهيدية لبلد الحبشة «أثيوبيا الآن » عند ملك مسيحي لا يظلم عنده أحد وكانت هناك هجرة ثانية لهذا البلد إلى أن استقر فيها المسلمون وتعايشوا مع أهل هذه البلدة حتي بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة.

### بيعات وعلاقات خارجية :

ولم يترك النبي صلى الله عليه وسلم العلاقات الخارجية وعرض نفسه على القبائل في موسم الحج، فكانت بيعة العقبة الأولي والثانية 12 رجلا في الأولي 73 رجلا وامرأتان في الثانية.

فكان ذلك من مقدمات الهجرة وبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم على نصرته في حرب الأحمر والأسود وعلى السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وإيثاره عليهم وألا ينازعوا الأمر أهله،وأن يقولوا كلمة الحق أينما كانوا وألا يخافوا في الله لومة لائم»البداية والنهاية لابن كثير».

وهنا تتجلي هذه الدروس المعتبرة:

### 1-الثبات على الأمر والمبدأ:

فمن أول الرسالة لم يطلب النبي صلى الله عليه وسلم ملكا ولا مالا حينما رفض المقايضة بترك الرسالة ويكون أفضل قريش فقال صلى الله عليه وسلم قولته المشهورة الخالدة على مر الزمان لعمه أبي طالب «والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتي يظهره الله أو أهلك دونه

### 2-الثقة في وعد الله وأنه لن يضيعه :

مع الصبر على الأذى وترك أمره إلى الله حين اشتد أذي الكفار له فكان يعلم أنه مهاجر ولكن لم يأته الوقت المحدد فبعث أصحابه أولا للهجرة فكان بذلك قائدا حكيما اطمأن أولا على وصول المؤمنين قبله إلى المدينة وأنه لم ولن يعترضهم أحد طالما أنه موجود في مكة وكان يصبر صاحبه أبا بكر حين أراد الهجرة ويقول له اصبر يا أبا بكر لعل الله يجعل لك صاحبا

### 3-التخطيط الجيد :

ففهما أبو بكر فكان نعم الصاحب فأعد واستعد وجهز الراحلة والدليل والإمداد والتموين والتمويه والإخبار فكان عامر بن فهيرة صاحب التمويه بالغنم على آثار أقدامهم وعبد الله بن أريقط الدليل الخبير بالطريق وعبد الله بن أبي بكر من يأتي بالأخبار ليلاً وكانت ذات النطاقين أسماء صاحبة الإمداد والتموين فكانت تتمنطق بنصف نطاقها وتضع الطعام في النصف الأخر وهذا يدل على دور المرأة المسلمة وأنها كانت تقف بجوار الرجال في دعوتهم وتحافظ على الدعوة أن يمسها السوء

### 4 -السكينة المحمدية وتنزلها في قلب أبي بكر:

سكن الفؤاد فعش هنيئا يا جسد

هذا النعيم هو المقيم إلى الأبد

أصبحت في كنف الحبيب ومن يكن

جار الحبيب فعيشه العيش الرغد

عش في أمان الله تحت لوائه

لا خوف في هذا الجناب ولا نكد

الصاحب يخشى على صاحبة ويحزن حين ضمهما الغار (غار ثور) اختفاءً عن أعين قريش فكان أبو بكر يخاف عليه ويقول له : إن هلكت فإنما أنا فرد وإن هلكت فأنت أمه ولما توقف المشركون أمام الغار اشتد حزن أبي بكر وقال للنبي صلى الله عليه وسلم: لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا فثبته النبي صلى الله عليه وسلم: لا تحزن يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ونزل في شأنه قرآناً يتلى :«إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»(التوبة 40)

### 5 - التضحية والفداء :

وذلك في دور الإمام على بن أبي طالب رضي الله عنه فكان النائم في فراش النبي صلى الله عليه وسلم.

ينتظر تمويهاً على الذين يمكرون به « وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ « (الأنفال 30) .

وكذلك ينتظر لرد الأمانات فقد كان صلى الله عليه وسلم الصادق الأمين معلوماً بينهم لا يكذبونه ولكنهم كانوا جاحدين لرسالته حاقدين عليه ولكن الله يجعل رسالته فيمن شاء (قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ) (الأنعام 33) .

فخرج من بينهم وهنا تظهر قدرة الله في جعلهم ينامون وهم واقفون فنثر صلى الله عليه وسلم على رؤوسهم التراب وهو يتلوا قوله تعالى:(وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ) (يس 9)

### 6 - حسن استقبال القائد والفرح بمقدمه :

إذ هو رسول الله يظهر بعد رحلة وعناء في الصحراء وما لقيه من حديث سراقة بن مالك ووعده بسواري كسرى ووصف أم معبد له صلى الله عليه وسلم خُلقاً وخَلقا وحلول البركة بشاتها العجفاء بعد أن مس كف النبي صلى الله عليه وسلم ضرعها ففاض لبنها وسقت الضيوف وأهل الدار وهذا من بركة النبي صلى الله عليه وسلم.

فكان النشيد الخالد على مر الزمان

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع

جئت شرفت المدينة مرحباً يا خير داع

## الدكتور إبراهيم نجم:

الأمين العام لدور وهيئات الإفتاء في العالم

# المؤتمر العالمي السادس للإفتاء حقق نجاحًا مشهودًا

- وفود من العلماء والمفتين من 85 دولة شاركوا في المؤتمر
- إعلان وثيقة "التعاون والتكامل الإفتائي"
- التوصيات الصادرة عن المؤتمر تتميز أغلبها بالطابع الرقمي
- هذه الشروط يجب أن تتوافر فيمن يقوم بإصدار الفتوى
- على القائم بمهمة الإفتاء أن يكون مدركًا للواقع إدراكًا جيدًا
- أصدرنا موسوعة "المعلمة المصرية للعلوم الإفتائية" في 22 مجلدًا

يؤكد مستشار مفتي الجمهورية، الأمين العام لدور وهيئات الإفتاء في العالم الدكتور إبراهيم نجم، في حوار مع مجلة «لتعارفوا»، أن المؤتمر العالمي السادس للإفتاء الذي انتهت فعالياته قبل أيام، قد حقق نجاحًا مشهودًا وظهر بصورة مشرفة على أرض مصر تحت رعاية كريمة من الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس الجمهورية المصرية، الذي كان- كما قال- الداعم الأكبر للمؤتمر باستقباله وفدًا من الضيوف الكرام وإشادته بموضوع المؤتمر وأهميته في تجديد الخطاب الديني، معتبرا أن هذا النجاح إنما كان بالمشاركة الفعالة لجمع كبير (كمًا وكيفًا- من العلماء وحملة الشريعة، والقائمين على دُور وهيئات الإفتاء في العالم من 85 دولة حول العالم من كافة قارات العالم.

**يسرنا كثيرا ويشرفنا محاورتكم سيدي،في مجلة (لتعارفوا)،لو تفضلتم بنبذة عن الأستاذ ( الدكتور إبراهيم نجم)**

حصلت على الإجازة العالية «الليسانس» من جامعة الأزهر قسم الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية بدرجة جيد جدًا مع مرتبة الشرف، وكان ترتيبي الأول على الدفعة، وتم ترشيحي معيدًا بقسم الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية بكلية اللغات والترجمة بعد تخرجي عام 1996، ابتعثت إلى جامعة «هارفارد» بالولايات المتحدة الأمريكية كباحث زائر في كلية القانون بقسم دراسات الفقه الإسلامي، كما قمت بإلقاء المحاضرات وعقد السيمنارات المتعلقة بدراسة الفقه الإسلامي، كذلك حصلت على درجة الماجستير في الدراسات اللاهوتية من جامعة إنديانا الأمريكية، ثم نلت درجة الدكتوراه في مجال الدراسات الإسلامية والعلاقات المسيحية من جامعة Graduate The Ological foundation بولاية إنديانا الأميركية، بالتعاون مع جامعة «Oxford» في عام 2005، عملت محاضرًا بجامعة St. johns University بنيويورك منذ عام 2000، في الدراسات الإسلامية واللغة العربية..

وشغلت قبل عملي مستشارًا لمفتي الديار المصرية منصب مدير المركز الإسلامي للساحل الجنوبي بنيويورك منذ عام 1998، وأيضًا مديرًا للمؤسسة الإسلامية للتعليم والتربية بنيويورك منذ عام 2005، ومستشار الشئون الدينية في مقر الأمم المتحدة بنيويورك عام 2002 وأستاذًا بالجامعة الإسلامية عبر الإنترنت «I.I.V»، ثم مستشارًا لفضيلة مفتي الديار المصرية منذ عام 2006 إلى الآن، فضلا عن تشرفي بمنصب الأمين العام للأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم.

**تشغلون منصب مستشارًا لمفتي الجمهورية وفي نفس الوقت الأمين العام للأمانة العامة لدور و هيئات الإفتاء في العالم، أين وصلت تطور الوظيفة الإفتائية في العالم الإسلامي؟ وهل من رؤية تجديدية للارتقاء بها بالنظر إلى خبرتكم في الميدان؟**

الفتوى أمرها جليل وشأنها خطير، والإقدام عليها بغير علم أمر خطير ويورد المهالك في الدنيا والآخرة، فالفتوى ليست عملا ساذجًا بسيطًا، بل هي أمر مركب، موقوف على ترتيب مقدمات، وإعمال فكر وإمعان نظر للوصول إلى المطلوب.

ونجد أن العلماء قالوا إن «الفتوى صنعة»؛ يقصدون به أنها عملية دقيقة تحتاج من القائم بها أن يكون عالمًا بالشرع الشريف؛ بإدراك المصادر، وفهمها، وإنزالها على الوقائع المتجددة التي لا تنتهي حتى يوم القيامة.

ولا بد أن تتوافر فيمن يقوم بإصدار الفتوى، عدة شروط أهمها، العلم، فالإفتاء بغير علم حرام، لأنه يتضمن الكذب على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ويتضمن تضليل الناس وهو من الكبائر؛ ثم التخصص، بأن يكون من يتعرض للإفتاء قد درس الفقه وأصول وقواعد الفقه دراسة مستفيضة وله دراية في ممارسة المسائل الإلمام بالواقع المعاش، ويفضل أن يكون قد نال الدراسات العليا من جامعات معتمدة في ذلك التخصص، وهناك شرط الاجتهاد وهو بذل الجهد في استنباط الحكم الشرعي من الأدلة والفطانة والتيقظ.

والاستعانة بأهل الاختصاص هو توجيه رباني وجهنا إليه الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم، حيث قال: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ النحل: 43]، وأهل الذكر هم أهل الاختصاص والخبرة كل في مجاله، وكذلك حرص علماء الأمة على هذا الأمر فقد روى الإمام مسلم في مقدمة صحيحه عن محمد ابن سيرين قوله: (إن هذا العلم دين فانظروا عن من تأخذون دينكم)

وتصدر غير المتخصصين للإفتاء على الفضائيات والمنصات الإلكترونية وغيرها من الوسائل تسبب في فوضى الفتاوى وانتشار فتاوى ومفاهيم مغلوطة؛ أدت إما إلى التطرف أو الإلحاد فكانت معولًا للهدم لا البناء، لأن فتوى غير المتخصصين حادت عن هدفها المنشود وهو استقرار المجتمعات إلى إثارة القلاقل والاضطرابات داخل المجتمع.

ونحن نحيا الآن في عصر التخصص، وهو ما يجعل لزامًا علينا اللجوء إلى أهل الاختصاص"، مؤكدًا أن ذلك يقطع الطريق أمام من يستغلون أحكام الدين ويلوون عنق

النصوص لتمرير إيديولوجية معينة أو فكر متطرف أو لتحقيق أغراض شخصية.

**الدكتور إبراهيم نجم، الفتوى هي ذروة الاجتهاد لضمان الحلول للمسائل العالقة أو المستجدة التي تواجه المسلم في حياته في مختلف المجالات (الفرد، الأسرة، المجتمع، المؤسسات)، حدثنا عن الاعتبارات الدينية والعلمية والمنطقية لمواكبة الفتاوى للتطور العلمي والتدفق المعرفي في حياة تزداد تعقيدا يوميا.**

لا شك أن على القائم بمهمة الإفتاء أن يكون مدركًا للواقع إدراكًا جيدًا مواكبًا لكافة التغيرات المحيطة حتى يصدر الحكم الشرعي بشكل صحيح، وبالطبع يلجأ في أحيان كثيرة إلى أهل الاختصاص خاصة إذا تعلق الأمر بأحدث العلوم الحديثة المرتبطة بالنوازل، فلما حدث في جائحة كورونا، حيث لجأنا إلى أهل الطب لإدراك طبيعة المرض وما يترتب عليه، وأصدرنا العديد من الفتاوى المتعلقة بالجائحة بالاستعانة بأهل الطب.

ومن ضمن مجهوداتنا الأخيرة في ذلك إصدار موسوعة «المعلمة المصرية للعلوم الإفتائية» في 22 مجلدًا، وتعد المعلمة أكبر موسوعة علمية تجمع أركان العملية الإفتائية وتدعم التطبيق الأمثل لها، فهي تنقسم إلى عدة أقسام تغطي كل ما يتعلق بالإفتاء، فتبدأ بالمقدمات التي تعرّف المستخدم بالمشروع والمنهج الذي اتبعته في عرض المادة العلمية وجمعها والأهداف وخطوات الناتج العلمي، كما أن المقدمة تتضمن مدخلًا رئيسيًا لعلم الإفتاء من: المبادئ، والتعريف بالفتوى والإفتاء، وأهمية الفتوى وحكم الإفتاء، وتاريخ الإفتاء والمؤسسات الإفتائية.

ويختص القسم الثاني من المعلمة برصد المفاهيم الإفتائية المستخدمة في الفتوى قديمًا وحديثًا؛ والعمل على بيان أصولها، وبيان أهم المؤثرات أو القيود أو المحترزات أو الأركان أو الشروط ذات الصلة بها، أما القسم الثالث فلعرض المقاصد الكلية للفتوى مع ذكر تطبيقاتها في فتاوى المؤسسات المعتمدة في المسائل المستجدة.

وجاء القسم الرابع من المعلمة - تأهيل المفتين - وهو قسم يستعرض أهم علوم الإفتاء اللازمة لتأهيل المفتين، ثم المهارات الإفتائية التي يجب أن يتمتع بها المتصدر للفتوى وطرق صقلها وتنميتها. أما القسم الخامس فيختص بالبحث الإفتائي، ويُعنى بعرض وتأصيل مناهج البحث في الدراسات الإفتائية لتكون معينًا للدارسين والباحثين الذين هم بصدد البحث والتأليف في مجال علوم الفتوى، ولتكون داعمًا حقيقيًا للدراسات الأكاديمية في مجال الإفتاء.

ويتناول القسم السادس والأخير: إدارة العملية الإفتائية، وطريقة العمل المؤسسي، وتطبيق التميُّز المؤسسي في دور وهيئات الإفتاء عبر أحدث أساليب الإدارة.

**احتضنت مصر المؤتمر العالمي السادس للإفتاء على مدار يومين، كيف كانت ظروف هذا المؤتمر ؟ وما هي أبرز مخرجاته ؟**

المؤتمر العالمي السادس للإفتاء الذي انتهت فعالياته قبل أيام، قد حقق نجاحًا مشهودًا وظهر بصورة مشرفة على أرض مصرنا الحبيبة تحت رعاية كريمة من الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس الجمهورية، الذي كان الداعم الأكبر للمؤتمر باستقباله وفدًا من الضيوف الكرام وإشادته بموضوع المؤتمر وأهميته في تجديد الخطاب الديني.

وهذا النجاح إنما كان بالمشاركة الفعالة لجمع كبير (كمًا وكيفًا- من العلماء وحملة الشريعة، والقائمين على دُور وهيئات

الإفتاء في العالم من 85 دولة حول العالم من كافة قارات العالم، وجمع المؤتمر تنوعًا فريدًا من المتخصصين في المجالات المختلفة ورجال السياسة والفكر والثقافة، ساهموا بجهدهم وفكرهم في نجاح المؤتمر التاريخي.

والمبادرات المهمة والمتكاملة التي خرجت عن المؤتمر كانت أيضًا من أسباب نجاحه، بخاصة أنها تسهم في تطوير المجال الإفتائي، ومنها: إعلان وثيقة «التعاون والتكامل الإفتائي» لتكون أول وثيقة تقرر قيم ومبادئ وضوابط وآليات التعاون والتكامل بين مؤسسات الفتوى، واعتمدت الوثيقة لتكون خارطة طريق لمؤسسات الإفتاء وهيئاته وصولًا إلى أهدافها.

كما تم إطلاق الوسائل التي يتم من خلالها العمل على هذه الوثيقة؛ وذلك بأن نشرت بين أعضاء الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم كمرجعية موحدة معتمدة، والعمل على نشرها بعد ذلك في جميع الهيئات والمؤسسات المعنية بأمر الإفتاء في العالم أجمع لتصبح مرشدًا ومعينًا لوضع المواثيق التي تحد من ظاهرة الفوضى الإفتائية وتوحيد صف المفتين ودور الإفتاء في مواجهة محاولات تفريق الكلمة.

والمؤتمر لم يغفل الجانب العلمي التأصيلي الذي ينير الطريق لتجديد المجال الإفتائي؛ وذلك عن طريق تكوين الشخصية الإفتائية المدركة والمحيطة بطرق ومناهج وتجارب الإفتاء المختلفة، وقد تم ذلك بإصدار طائفة من الكتب والموسوعات الإفتائية المطبوعة والحاسوبية التي تدعم مجال الإفتاء بصفة عامة، ودوره في مواجهة التطرف بصفة خاصة.

وكذلك انطلاق مركز سلام لدراسات التطرف الذي سبق الإعلان عنه العام الماضي، وفي هذا العام يقدم المركز المبادرات التالية: الانتهاء من برنامج سلام الإلكتروني والانتهاء من الدليل التدريبي على مكافحة التشدد والتطرف، والانتهاء من وضع تصور لبرنامج سلام الأكاديمي (Salam Academic Program). والإعداد لعقد مؤتمر دولي منتصف ديسمبر حول «التطرف الديني.. المنطلقات الفكرية واستراتيجية المواجهة».

**بالنظر إلي شعار المؤتمر «نحو مؤسسات إفتائية رقمية»، هل نفهم أن مستقبل الإفتاء سيقترن ببيئة التكنولوجيا، في مظهرها الرقمي ؟**

هذا صحيح بشكل كبير.. ولعل ذلك تجلى أكثر في جائحة كورونا، فمؤسسات الفتوى أظهرت قدرة ملحوظة على التكيف مع التغيرات السريعة، والقيام بواجبها بسرعة والتزام لتلبية احتياجات المسلمين في كل مكان في ظل جائحة كورونا، فأصدرت فتاوى ذات صلة بالواقع والسياق، وأعطت أهمية كبرى للتكامل بين النصوص التراثية والواقع المعيش فيه.

هذه الاستجابة السريعة للوضع غير المسبوق لم تكن لتتحقق لولا قيام دار الإفتاء المصرية والأمانة العامة لدُور وهيئات الإفتاء في العالم بتسريع استيعابها للتكنولوجيا الرقمية لمواكبة الاحتياجات المتطورة للمسلمين في هذه الأوقات العصيبة.

وتمثَّل في تسهيل خدمات الفتوى، وتسهيل إجراءات الإدارة، وتقليل الأخطاء، وضمان حسن سير خدماتها سواء في صيرورة العمل الداخلية أو استراتيجيات الاتصال. حيث استفادت دار الإفتاء والأمانة العامة من التكنولوجيا الرقمية لعرقلة محاولات المتطرفين استغلالَ الوباء لنشر أكاذيب أيديولوجية تغذي نظرتهم للعالم، ومواجهة محتواهم المتطرف على الإنترنت وأنشطتهم الرقمية المتشددة.

**في نظر الدكتور إبراهيم،**

**هل تلوين وظيفة الإفتاء ببعدها التكنولوجي، هي ضرورة اجتماعية علمية أو مقتضى شرعي؟**

الإثنان .. ضرورة اجتماعية علمية كونها وسيلة فعالة وسريعة في التواصل بين البشر الآن دون عوائق أو اعتبار لبعد المسافات أو الحدود، أما من حيث كونها مقتضى شرعي فهي كذلك استنادًا على قاعدة التيسير على الناس ودفع الحرج عنهم.

**حجم الحضور وقيمته، زاد المؤتمر ثقلا و استقطابا و ربما تأثيرا ، هل لكم التنبؤ بإرهاصاته في عالم الفتوى ؟ و هل حقق المأمول؟**

بكل تأكيد .. فقد شارك في المؤتمر وفود من العلماء والمفتين من 85 دولة من مختلف دول العالم، ولكل منهم تجاربه وخبراته، مما كان له الأثر الكبير في نجاح المؤتمر وتبادل الخبرات وفتح آفاق كبيرة للتعاون فيما بين دور وهيئات الإفتاء على مستوى العالم، وهو ما ينعكس بشكل كبير على عالم الفتوى واستقرار المجتمعات خاصة في القضايا التي تحتاج إلى فتاوى مجمعية تتوافق عليها الأمة مثل الفتاوى المتعلقة بالجوائح وغيرها، طبعًا مع مراعاة خصوصية كل بلد.

**الدعم الحكومي المصري و الحضور والمشاركة النوعية، كل هذا ألقى بظلاله على المؤتمر ، كلمة في هذا الشأن.**

بلا شك أن دعم ورعاية فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي للمؤتمر كان له الأثر الكبير في نجاح المؤتمر وإلقاء مزيد من الضوء عليه وبالتالي وصول صوتنا ورسالتنا إلى الآفاق، وأيضًا لا أنسى استقبال فخامته لوفد من المفتين ضيوف المؤتمر قد برهن على مدى اهتمام الرئيس السيسي بهذا الملف المهم ودعمه الشديد له وهو ما ينعكس أيضًا على تجديد الخطاب الديني والإفتائي.

**تحدثتم في نهاية المؤتمر عن نجاح كبير، هل تقصدون تجاوب الشخصيات الدينية الحاضرة، أم مآلات المؤتمر مستقبلا في عالم الفتوى و مواكبتها للتطور في عالم التكنولوجيا و سرعة التواصل؟**

الإثنين .. فرغم ما يمر به العالم من ظروف جائحة كورونا وصعوبة السفر والإجراءات الاحترازية المشددة التي عقد في ظلها المؤتمر إلا أن العلماء والمفتين من أنحاء العالم كانوا حريصين على تلبية الدعوة والمشاركة في هذا المؤتمر نظرًا لأهمية موضوعه وعصريته والفائدة الكبيرة التي ستعود على الحقل الإفتائي منه.

هذا فضلا عن التوصيات والمشروعات والمبادرات التي صدرت عن المؤتمر والتي يتميز أغلبها بالطابع الرقمي وهو ما يجعلنا نستشرف الكثير من مستقبل الفتوى.

**لكم منتهى الحرية في إنهاء الحوار بما ترونه مناسبا ، تفضلوا سيدي.**

في ختام هذا الحوار لا يسعني إلا أن أتوجه بالشكر إلى الدولة المصرية وفخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي على رعايته للمؤتمر واستقبال وفد المفتين ودعمه لكل ما من شأنه تجديد الخطاب الديني والإفتائي مما يحقق استقرار المجتمع، وكذلك الشكر لكافة ضيوف المؤتمر الذين أثروا جلساته بأبحاثهم ونقاشاتهم ومقترحاتهم المفيدة من خلال ورش العمل التي تم عقدها، وأيضًا تطلعهم لمزيد من التعاون خلال الفترة المقبلة.

# اللقاح
## و رحلة الكر و الفر

بقلم الأستاذ
حاج بن دوحة

توصل مخابر العالم إلى المصل لم يزرع بعد إشعاع الأمل في النفوس و لم يجردها من عتمة الخوف التي لازمتها منذ أن عقد الكون قرانه مع زمرة الفيروسات، فتحولت البشرى إلى هاجس و فزاعة و كأن القدر رضي بالوجل ظلا و استحسر فيه رحيلا من غيرندم.

فرغم الهتك الجسيم الذي تفنن فيه فيروس كورونا وسط ملايين النفوس البشرية و المآسي التي خلفها، لا يزال الكثير بين الرفض و التردد اتجاه ضرورة اللقاح.

### - أسباب النفور في زمن الشك:

لا مجال للحديث عن الثقافة الصحية و لا يجوز غرس جذور الإقناع بعضلات الضرورة العلمية في وقت تملك آذان الإنسان العادي و المميز زخما من منافذ المعلومة الجارفة شرقا و غربا، خلسة و جهرا، العقل الإنساني لم يعد ملكة للعطاء بعد أن أضحى أكبر ضحايا الشك و التأثير و قبول - كل دغدغة - و لو أضحكته بعد ذلك دهرا:

1- نظريات المؤامرة المنتشرة حول اللقاحات، بل حول الجائحة «كورونا» ذاتها.

2- الانتشار الواسع للأخبار السلبية عن الآثار الجانبية لبعض هذه اللقاحات.

3- سطوة النرجسية أفرزت طبائع بشرية من طراز آلي، جعلتهم يغضون الطرف عن حقائق مهمة حول فائدة اللقاحات، و لا يكترثون لآراء العديد من الجهات العلمية والطبية المحترمة حول العالم.

4- يرجع سبب الخوف من اللقاح إلى غزارة ما ينشر في فضاءات التواصل الاجتماعي و إرفاق غالبية المناشير بالصورة و الصوت المؤثرين.

5- امتداد دائرة الخوف إلى صفوف الجيش الأبيض من أطباء و أخصائيين عزز قناعة هذا النفور، فقبل أيام كشفت وزارة الصحة البريطانية أن عشرات الآلاف من العاملين الطبيين في الخطوط الأمامية لم يتقدموا لأخذ اللقاح، و أن ما يقرب من 15 في المائة من العاملين في مجال الخدمات الصحية في إنجلترا لم يحصلوا على المصل حتى الآن.

### - فعالية طبية حجبتها نزعة تعصب:

رغم كل ما يقال و يروج له وسط المشككين و الرافضين يبقى اللقاح الركن الأساسي في مواجهة تفشي الجائحة، و أفضل طريق للخروج من الأزمة الوبائية التي يمر بها العالم على المستوى الصحي والاقتصادي والإنساني.

أكثر من ذلك فاللقاحات التي لا تزيد نسبة فاعليتها على 50 أو 60 في المائة تظل أفضل و انجع من عدمها.

إحصائيات العالم تبدد المخاوف، فقد تلقى نحو مليار شخص اللقاح ضد «كوفيد 19»، منهم 230 مليوناً في أميركا وحدها، و 229 مليوناً في الصين، و 123 مليوناً في الاتحاد الأوروبي. في المقابل وصلت نسبة مَن تلقوا التطعيم في أفريقيا قاطبة لم تتجاوز 1.3 في المائة، هذا التفاوت لا يرتبط أساسا بمسألة المخاوف من اللقاح، إنما يعود بالدرجة الأولى إلى الموارد المالية واستحواذ الدول المقتدرة على النسبة الأعلى من اللقاحات المتوفرة، وهو أمر يحتاج إلى معالجة حتى لا أقول إلى صحوة ضمير.

### - واقع وبائي مختل زمن البشائر:

اللقاح الذي زف المسرات إلى العوالم البائدة و عجل بإطلاق الأفراح أيام أوبئة مضت، لم يعد كذلك في عصرنا الراهن، بفعل سلطة مصلحة ضيقة و متطرفة، اهتمت بكل شيء عدا الإنسان، و تغذت من عنصرية جشعة حاقدة، أفرت عالمين، عالم توفر فيه التطعيم بغدق و فيض، وعالم يلهث وراء اللقاح لسبب أو لآخر، فالذين تلقوا اللقاحات سيكون بمقدورهم لاحقاً السفر والتنقل واستعادة نشاطهم الاقتصادي وحياتهم الطبيعية، في حين تستمر معاناة محرومي اللقاح إلى إشعار آخر.

و لعل أكثر النصائح سطوعا من الجهات الطبية و العلمية العالمية هي أهمية و فعالية التطعيم لمن يتوفر له اللقاح، فالمنافع تتجاوز المخاطر بنسبة كبيرة للغاية، ناهيك عن تعزيز مناعة الجسم و قدرتها على المقاومة، على الرغم مما يثار هنا و هناك من مروجي نظريات المؤامرة والأخبار المضللة و ربما الأساطير التي غفلتها أفلام الخيال.

# التقويم الهجري

## وعلاقته بهوية الأمـة الإسلامية

تعتبر الهوية الحضارية لأمة من الأمم هي القدر الثابت والجوهري والمشترك من السمات والقسمات العامه التي تميز حضارة هذه الأمة مع غيرها من الحضارات التي تجعل للشخصية القومية طابعا تتميز به عن الشخصيات القومية الأخرى. وباسم التعاون بين الشعوب والترحيب بالثقافات الأخرى لإثبات سماحة الإسلام، وإثبات أخلاق المسلمين للآخرين نتقبل هؤلاء، ونأخذ عنهم.

وهكذا ينادى بقضية الامتزاج اليوم، وأن العالم ما دام أصبح قرية واحدة إذاً نحن نحترم ما عند الآخرين، ونطلب منهم أن يحترموا ما عندنا، ولا نعتدي على عقائدهم ونطلب منهم أن لا يعتدوا على عقائدنا. وليت شعري ماذا سيفعل هؤلاء بقولـــــه تعالى: (وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى) 255 / 256، البقرة.

## - مفهوم الهوية:

هويّة الشيء لغة من ذاته فهي من: هو، أي ذاته، والهويّة الإسلاميّة تعني: الإيمان والتصديق بعقيدة الأمّة الإسلاميّة، مع الإعتزاز بالإنتماء الوجداني إليها، واحترام قيمها الحضارية والثقافية، وإظهار الشعائر الإسلاميّة، مع الإعتزاز والتمسك بها.

## - التقويم وحساب السنة:

إن الغرب اليوم لا يفهم سر اهتمام المسلمين بالماضي، في الوقت الذي يجب فيه الاهتمام بالمستقبل وليس الماضي؛ وذلك ما يستغرب له الغربي، لأن ما يهم الغرب هو المستقبل وليس الماضي. أما علاقتها برأس السنة الهجرية، فهي الفروق الجوهرية التي بين الفكر الإسلامي والفكر الغرب، وبين الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية، وبين المجتمع الإسلامي والمجتمع الغربي، بل الفرق بين الفكر الإنساني قبل الإسلام، وبين الفكر الإنساني بعد الإسلام.

واختيار الشهر القمري للتأريخ الإسلامي، لتكون عملية التأريخ متناغمة مع التشريعات الإسلامية المنسجمة أساسا مع المنظومة الكونية، فعدة الشهور هي اثني عشر شهرا، قال الله تعالى: (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ.) 36، التوبة، وهذه الشهور قد تعلقت بها عبادات وتصرفات متنوعة في المجتمع.

وبحكم أن العرب كانت تتصرف في التاريخ والأيام وتتحكم فيها وفق الأهواء والتشهي فيما يعرف بالنسيء (إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ.) 37، التوبة، فترتب عن ذلك أن العرب أضحت تحج في غير موسم الحج وتحرم وتحلل خارج زمن الحل والحرمة الحقيقي، بسبب زحزحة الشهور عن مواقعها الصحيحة، فيما يعرف عندهم بالنسيء.

## - اعتماد التقويم الهجري:

التَقْويم معناه جَعْل للزمن قيمة مَعْلُومَة وهو نظام عدّ زمني يتم فيه توزيع السنة إلى شهور وأسابيع وأيام لحساب التواريخ وتنظيمها لأغراض اجتماعية دينية، تجارية أو إدارية، بناء علي موقع الأرض في دورانها المتكرر حول الشمس ودوران القمر حول الأرض. وقد وَضعت العديد من الحضارات والمجتمعات تقاويمَ تناسب احتياجاتها، وكانت نتاج قرون عديدة من الدراسة الدؤوبة في علم الفلك والرياضيات، والتجارب المستمرة المعتمدة على المحاولة والخطأ.

واعتماد الهجرة للتأريخ الإسلامي كان لأهمية موقع حدث الهجرة في سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وعلاقة ذلك بمضامين هذه الرسالة التي قلنا إنها فاصل بين العالمين، القديم والجديد. وكانت الهجرة في ربيع الأول من السنة الأولى التي تأسس فيها المجتمع الإسلامي الذي نشأ بمؤسساته في المدينة المنورة، انطلاقا من حدث الهجرة إليها.

وليس معنى الأخذ بالأسباب الاعتماد عليها بل الطريقة المثلى في التصور الإسلامي أن يقوم المسلم بالأسباب كأنها كل شيء في النجاح ثم يتوكل على الله كأنه لم يقدم لنفسه سببا ولا أحكم خطة ولا سد ثغره. وإن هجرة المسلمين كانت من صنعهم وبرغبتهم وتطلعهم إلى ثواب الله تعالى.

فلا يُصام الليل ولا يقام النهار، ناهيك عمَّا افترضه عليهم من عبادات موقوتة لا تصح في غير وقتها كالصلاة والحج، قال تعالى دلت الدراسات أن عالمنا الأرض و كل ما حولنا من نجوم وأفلاك ومجرات في حركة دائبة مصداقًا لقوله تعالى: (لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) 40 ،يس.

## - بداية اعتماد التقويم الهجري:

التقويم الهجري القمري، أو التقويم الإسلامي، هو تقويم قمري محض يعتمد على دورة القمر ورؤية التدريج في حجم وشكل القمر لتحديد الأشهر، ويستخدمه المسلمون خصوصاً في تحديد المناسبات الدينية،وهو التقويم الرسمي للمملكة العربية السعودية التي تؤرخ به على المستويين الرسمي والشعبي .

لم يكن التاريخ السنوي معمولاً به في أول الإسلام حتى كانت خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ففي السنة الثالثة أو الرابعة كتب إليه أبو موسى الأشعري إنه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ، فجمع عمر الصحابة رضي الله عنهم فاستشارهم فقيل أن بعضهم قال: أرخوا كما تؤرخ الفرس بملوكها كلما هلك ملك أرخوا بولاية من بعده فكره الصحابة ذلك، فقال آخرون: أرخوا كما تؤرخ الروم ولكنهم كرهوا ذلك أيضاً، لأن الفرس والروم ليسوا من المسلمين الفرس عباد النيران والروم نصارى أصحاب صليب، فكره الصحابة رضي الله عنهم أن يوافقوا هؤلاء وهؤلاء، ثم قال بعض الصحابة: أرخوا من مولد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وقال آخرون: أرخوا من مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم، وقال قوم آخرون: أرخوا من مهاجر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وخلاصة القول أن التقويم القمري تقويم رباني سماوي كوني توقيفي قديم قِدَم البشرية ليس من ابتداع أحد الفلكيين، وليس للفلكيين سلطان على أسماء الشهور العربية القمرية، ولا على عددها أو تسلسلها أو أطوالها، وإنما يتم كل ذلك في حركة كونية ربانية، فلذلك يعتبر التقويم الهجري الفيصل بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى التي عرفتها المعمورة.كما أن للإنسان هوية كذلك للمجتمع والأمم هوية. فهناك مجتمع إسلامي، ومجتمع علماني، وهناك النصراني، وأيضا الشيوعي والرأسمالي. ولكل منها مميزاتها وقيمها ومبادؤها.

# عاشوراء

## حدث و حديث..

**عاشوراء أو اليوم العاشر من محرم، الشهر الأول من التقويم القمري الإسلامي، يعد حقيقة من أهم الأيام في التاريخ الإسلامي بالنظر إلى ما احتضنه من ملحمات و ما سجله من أحداث.**

### - يوم ليس كبقية الأيام:

يوم عاشوراء، مناسبة دينية إسلامية تصادف العاشر من شهر محرم، يمكن الاحتفال به بداية من يوم 9 إلى 11 من نفس الشهر، و رمزية هذا اليوم تعود إلى فترة ما قبل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، مع أن أهم الأحداث المميزة له كانت بعد وفاة الرسول.

يحتفل المسلمون بهذا اليوم بأكثر من طريقة، فالسنة تحتفل به من خلال صيام يومي التاسع والعاشر من الشهر، أو اليوم العاشر والحادي عشر، في حين أن الطائفة الشيعية تنظر إليه كيوم حداد مقدس، باعتبار أن هذا اليوم كان شاهدا على أستشهاد الحسين في سنة 680 للميلاد، و من يومها، اتخذت الشيعة المناسبة كيوم حزن على استشهاد حفيد رسول الله، بإقامة طقوس حداد و مسرحيات عاطفية تعيد الاستشهاد.

### - الأخذ بالأفضل مقتضى إسلامي:

في فترة الجاهلية، اعتاد العرب على صوم يوم عاشوراء، و بعد هجرة الرسول إلى المدينة، أمر أصحابه بصيامه و صيام اليوم الذي يليه أو يسبقه أختلافا و تميزا عن اليهود، الذين كانوا يصومونه كنوع من الشكر لله على إنقاذهم من بطش فرعون، إذ رأى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، أن أتباع الديانة الإسلامية أكثر قربا من النبي موسى عليه السلام من اليهود، و لم يكن الصيام عملا شركيا، لهذا فقد أمر بصيام هذا اليوم، و الإكثار من الصوم في هذا الشهر بأكمله

### - عاشوراء محطة جلل:

حكم فرعون أمة إسرائيل بيد من حديد، حيث استعبدهم و أذاقهم الويلات و المحن، عاشوا خلال فترة حكمه أقسى أنواع الألأم والمعاناة، و لما علم بقدوم شخص يهدد عرشه، أمر بقتل جميع الأطفال و كذا النساء الحوامل، و مع ذلك، فقد غلبت مشيئة الله في نشأة هذا الموعود في منزل فرعون.

بعد أن بدأ النبي موسى عليه السلام في جذب انتباه الناس، أراد فرعون القضاء على موسى و جميع أتباعه، فلم يكن أمام نبي الله سوى الهرب، و أي هروب أن يجد المرأ نفسه محاصرا من البحر الأحمر من الأمام و جيش فرعون من الخلف.

وَعَدُ الله و قوة إيمان الناس و بركة نبيين (موسى وهارون عليهما السلام)، كانت حاضرة، ففي يوم العاشر من شهر محرم، أمر الله تعالى من نبيه موسى عليه السلام أن يضرب البحر بعصاه، فانشق و ظهرت طريق برية ساعدت أتباع النبي موسى على عبوره، بينما فشل فرعون و جنوده في ذلك.

### - عاشوراء مسيرة لا تنتهي :

يحتفل المسلمون في جميع أنحاء العالم بهذه المناسبة العظيمة التي تذكرهم بمعجزات الله وعظمته و فيه يختار أكثر من 1 مليار و 500 مليون مسلم الصيام و الإكثار من الصلوات، فيوم عاشوراء مناسبة مهمة ينبغي على المسلم إستغلالها للتقرب من الله، و الانتفاع من فضلها و حرمتها.

# مِنْ أَحْكَامِ عَاشُورَاء

## ما يستحب فعله في يوم عاشوراء؟

### الاستفسار:

هل ورد أو صح في يوم عاشوراء شيء يستحب عمله من تزين واكتحال، وتوسعة على العيال فقد جرت العادة أن بعض المسلمين يفعلون ذلك؟

### الـــرد:

بسم الله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء؛

للأسف ارتبط عند بعض الناس أو بعض الشعوب ذكرى عاشوراء ببعض الأفعال والتوسّع فيها على إنها من الدّين الإسلامي، ونسجوا على ضوء ما صح من أخبار قصص وروايات هي من الضعيف جدا بل من المنكر ومن قصص الوضّاعين.

فلم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم عاشوراء شيء غير الصوم، أما البسط والتوسعة على العيال، ففيها حديث مكذوب عن رسول الله (من وسع على عياله في يوم عاشوراء وسع الله عليه السنة كلها ) رواه الطبراني والبيهقي، وقال: أسانيده كلها ضعيفة، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات.

وأما الاكتحال ورد فيه حديث منكر، موضوع أي مكذوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم،فقد روى الحاكم فيه حديثا مرفوعا عن ابن عباس من اكتحل بالإثمد يوم عاشوراء لم ترمد عينه أبدا وقال الحاكم: إنه منكر، وقال السخاوي: بل هو موضوع وأورده ابن الجوزي في الموضوعات.

قال الحاكم: والإكتحال يوم عاشوراء لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه أثر، وهو بدعة ابتدعها الشيعة،حيث يقتل الحسين رضي الله عنه في اليوم العاشر من المحرم، فجعل منه كثير من شيعته يوم حزن مستمر، بل جعلوا الشهر كله مأتما وحدادا، وكان رد فعل بعض الغلاة من غير الشيعة أي من خصوم الشيعة أن جعلوا الفرح والتزين في هذا اليوم عبادة وقربة إلى اللهو هو نوع من الابتداع و الافتراء على الله، وعززوا ذلك بآثار وأحاديث وضعوها، و الصحيح هو الوقوف عند حدود الله بالتزام ما ثبت شرعا.

## هل صيام عاشوراء يكفر الكبائر؟

### الاستفسار:

ورد في السُّنة النبوية أن صوم عاشوراء يكفر ذنوب سنة؟ فهل تشتمل هذه المنحة الكبائر أيضا؟

### الـــرد:

بسم الله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء؛

ورد في صحيح مسلم من حديث أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئل عن صوم يوم عرفة فقال: «يكفر السنة الماضية والباقية»، وسئل عن صوم يوم عاشوراء فقال: «يُكفر السنة الماضية».

فالحديث واضح في منطوقه، والمسلم الواثق من رحمة ربه لا يستكثر على ربه تكفير ذنوب سنة أو سنتين بصوم يوم واحد، فإنه تعالى واسع الفضل والجود، واسع المغفرة والرحمة، قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء.

فالله تعالى رحيم بعباده حكيم في أفعاله، ومن حكمة الله سبحانه أن يكون ابن آدم من الخطائين، واقتضت رحمته أن يمنح لهم مكفرات شتى تمحو الخطيئة وآثرها، من نوافل كالصلوات والصدقات والعمرة وغيرها: (إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) (هود:114)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (واتبع السيئة الحسنة تمحها)، والصيام من أعظم المكفرات للذنوب لما فيه من ترك الشهوات، ومجاهدة النفس وتضييق مجاري الشيطان الذي يجري من ابن آدم مجرى الدم.

والحديث الذي ذكرناه لم يقيد بالصغائر، غير أنه يوجد حديث، جاء فيه معنى التقييد بشكل عام، عن أبي هريرة رضى الله عنه (الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان، مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر) رواه مسلم. فحري بالمسلم عدم الاقتراب من الكبائر مطلقا، ويسعه ما منحه الله من مكفرات.قال النووي: فإن لم يكن صغائر كفر الكبائر، فإن لم تكن كبائر كان زيادة في رفع الدرجات..وزاد الإمام النووي: وهو الأصح المختار أنه يكفر كل ذنوب الصغائر وتقديره يغفر ذنوبه كلها إلا الكبائر، قال القاضي عياض رحمه الله: هذا المذكور في الأحاديث من غفران الصغائر دون الكبائر هو مذهب أهل السنة، وأن الكبائر إنما تكفرها التوبة أو رحمة الله تعالى.

# إني مُهاجِر

## إلى ربي سيهدين

### الهجرة في حياة الأنبياء:

تعريف الهجرة : هي نوعان هجرة مكانية وقلبية . القلبية هي هجر المعاصي والأفراد الوثنين حتي يدخل الإيمان قلوبهم وهي هنا هجر أفعال وصفات لا هجر أشخاص .«وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (99)» يونس.

أما الهجرة المكانية :فهي تأتي من الفعل هاجر الذي يدل علي المفاعلة في ترك مكان بفعل فاعل مادي أو معنوي .وهي إما أن تكون الأرض غيرصالحة للإنبات أو الظروف والعوامل المساعدة غيرمناسبة في هذا التوقيت .

فكانت الهجرة المشروعة للخروج بالنفس من ضيق وتحيز إلى رحابة وملاذ جديد آمن يعيش فيه الإنسان حرا يدعو ربه بلا قيد ولا شرط .«إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (97) النساء .» فالإسلام لا يرضي بحياة الذل والخنوع، بل الفرد المسلم ذو سلوك إيجابي يدعو إلى التعمير والعمل بسلوكه المتميز.والأنبياء عليهم السلام لنا فيهم الأسوة الحسنة في عملهم الدؤوب حتي يستنفذوا كامل طاقاتهم وما على الرسل إلا البلاغ والصبر حتي يأتي أمر الله ويفعلوا كل ما في وسعهم مع أقوامهم وانتظار الفرج من الله مع من رفضوا دعوتهم مع حب الخير لهم لو كانوا مؤمنين. والنصر حليف الأنبياء عليه السلام مهما طال ظلم أقوامهم .«حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (110)»يوسف .

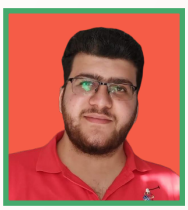

بقلم الأستاذ
عبد الله إبراهيم سعد

## هجرة سيدنا نوح عليه السلام:

هاجر نوح عليه السلام هجرة في مكان ثابت وهو مكان صنع السفينة بعد أن تعجب منه قومه وسخروا منه لبنائه سفينة في الصحراء.

«وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسخرون (38)» هود.

والوحي الذي علمه سيدنا نوح عليه السلام هو الطوفان الذي سوف يغرق العالم فتكون السفينة هي محل الهجرة إذ استمر الطوفان سنة حتي رست السفينة علي جبل الجودي بعد ابتلاع الأرض الماء، وانحسار الطوفان.

وهي تعتبر هجرة بعد أن آيس نوح عليه السلام من إيمان قومه بعد لبثه فيهم أكثر من 950 سنة ولم يؤمن معه إلا نفر قليل يعد على الأصابع. «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ (14)» العنكبوت. واستقرت السفينة المهاجرة في مكانها الجديد فنزلوا منها بسلام.

## إبراهيم ولوط عليهما السلام:

( وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ ) 99 الصافات.

ولوط ابن أخي إبراهيم عليهما السلام هاجر معه من الكوفة في العراق إلى بلاد الشام ثم أمر لوط عليه السلام بالهجرة إلى سدوم وهاجر إبراهيم إلى مصر وأهداه ملكها أمنا هاجر فهاجرت معه إلى حيث مكان قفر لا زرع فيه ولا ماء فصبرت وكانت من القانتين فتفجرت ماء زمزم وجاء بجوارها قبيلة جرهم وتزوج منها ولدها إسماعيل عليه السلام فكانت خيرا وبركة في خير مكان وخير بقعة في الأرض.

«إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ (96)» آل عمران.

وقد هاجر بعد ذلك إبراهيم عليه السلام إلى حيث أرض المحشر والمنشر. «عن عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول: (ستكونُ هجرةٌ بعدَ هجرةٍ، فخيارُ أهلِ الأرضِ ألزمُهم مُهاجَرَ إبراهيمَ، ويبقى في الأرضِ شرارُ أهلِها، تلفِظُهم أرضوهم، تقذَرُهم نفسُ اللهِ، وتحشُرُهم النارُ مع القِردةِ والخنازيرِ) رواه احمد وأبو داود

## هجرة موسى وشعيب عليهما السلام:

هاجر النبي موسى عليه السلام من مصر إلى مدين «فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (21)» القصص.

وكذلك هاجر سيدنا شعيب عليه السلام لبلد قومه بعد أفعالهم الشنيعة في عدم الإيمان وتطفيف الميزان.

«قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ (88)»الأعراف. فما كان من الله إلا أن نصر عباده المؤمنين. وكذلك نجي الله سيدنا موسى عليه السلام من فرعون وقومه بانفلاق البحر بالعصا. «فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ (63)» الشعراء.

## يونس عليه السلام:

أرسل إلى نينوى فلم يؤمن قومه فأخذ بالهجرة قبل أن يؤمر بها فعاش في تجربة هي لنا قدوة إلى يوم القيامة وينبغي علينا أن لا نغفل فيها عن التوبة والإستغفار والتسبيح ما حيينا (وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ (87, 88)» الأنبياء.

فعاش في ظلمات ثلاث ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت فكان من المسبحين المستغفرين فغفر الله له ذلك ونجاه وعاد إلى قومه يدعوهم صابرا محتسبا.

## سيدنا صالح عليه السلام وناقته:

عانده قومه وعبدوا الأصنام وعقروا ناقته مستنذلين عذاب الله فخرج عنهم فنزلت عليهم الصيحة فأهلكتهم «وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ (64)» هود.

## هجرة آل يعقوب والمسيح عليه السلام

لما مكن الله ليوسف عليه السلام في مصر وصار رئيس وزرائها « قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (55)»يوسف. جاء أخوته وأبواه مهاجرين تصديقا لرؤياه «إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (4)» يوسف.

## العائلة المقدسة في مصر:

سار المسيح عليه السلام وأمه ويوسف النجار إلى أرض مصر هربا من بطش الرومان الذين حاولوا قتله فكان معجزة في الأرض والسماء.

«وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَمَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ (35)وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ((33) (34) 36)» مريم.

# أحكام

## شهر الله المحرم

بقلم: الجيلالي شقرون
باحث في التاريخ الإسلامي

خلق الله الكون وفضل مكة واختار من الملائكة أربعة جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت عليهم السلام، ، ومن الليالي ليلة القدر، ومن الأيام يوم الجمعة، ومن الليل آخره، ومن الأوقات أوقات الصلاة، ومن البشر الأنبياء والرسل عليهم السلام سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام واختار من الأشهر الحرم أربعة رجب، وذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم. وفضل الله تعالى هذا الشهر من بين سائر الشهور فسمي بشهر المحرم، فأضافه إلى نفسه تشريفا، فقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ آية 36، التوبة.

قال العلامة ابن جرير الطبري رحمه الله: «إن عدة شهور السنة اثنا عشر شهرًا في كتاب الله، الذي كتبَ فيه كل ما هو كائن في قضائه الذي قضى (يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم)، يقول: هذه الشهور الاثنا عشر منها أربعة أشهر حرم كانت الجاهلية تعظمهن، وتحرّمهن، وتحرّم القتال فيهن، حتى لو لقي الرجل منهم فيهن قاتل أبيه لم يَهِجْهُ، وهن: رجب مُضر وثلاثة متواليات، ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم.

وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم تحريم الله تعالى لهذه الأشهر الحرم ومن بينها شهر المحرم، عن أَبي بَكْرَةَ نُفَيْعِ بنِ الحارث رضي الله عنه، عن النَّبيِّ قَالَ: (إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّماواتِ والأَرْضَ: السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ: ثَلاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، والْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ، أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟ قُلْنَا: اللهُ ورسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ ذَا الْحِجَّةِ؟» قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟ قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: أَلَيْسَ الْبَلْدَةَ؟ قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ قُلْنَا: اللهُ ورسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟ قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، أَلا فَلا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يَبْلُغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِن بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ، ثُمَّ قال: أَلا هَلْ بَلَّغْتُ؟ أَلا هَلْ بَلَّغْتُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ) متفق عَلَيهِ.

بقية شهور السنة، وأول هذه الشهور شهر الله المحرم، وهو بداية كل عام هجري. وهذا الشهر وردت فيه من الآثار والفضائل ما لم يرد في غيره من الشهور، وهو من مواسم الخير التي ينبغي على العبد انتهازها والحرص عليها والاجتهاد في تحصيل الفضائل الواردة فيها، وأن يتعرض فيها لنفحات الله وفضله.

قال العز بن عبد السلام وتفضيل الأماكن والأزمان ضربان:

أحدهما دنيوي، والضرب الثاني تفضيل ديني راجع إلى أن الله يجود على عباده فيها بتفضيل أجر العاملين كتفضيل صوم رمضان على صوم سائر الشهور وكذلك يوم عاشوراء ففضلها راجع إلي جود الله وإحسانه إلي عباده فيها.

فعلينا أن نغتنم هذه المواسم ونتعرض لهذه النفحات من الرحمن الرحيم جل جلاله وروى الطبراني في الكبير عن محمد بن مسلمة: (إن لربكم في أيام دهركم نفحات، فتعرضوا لها، لعله أن يصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها أبدًا).

وقال ابن قيم الجوزيه فمن أصابته نفحه من نفحات رحمته أو وقعت عليه قطره من قطرات رأفته أن تعيش بين الأموات وأناخت بفنائه وفود الخيرات وترحلت عنه جيوش الهموم والغموم والحسرات.

## -أحكام شهر الله المحرم:

### 1 - الابتعاد عن ظلم الإنسان لنفسه:

في هذا الشهر على العبد المؤمن أن يكون أشد اجتناب للمعاصي والذنوب وأسبابها عن غيره من شهور السنة، وذلك لأن الله تعالى قال: (فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ) لأن الظلم في الأشهر الحرم أعظم خطيئة ووزراً من الظلم فيما سواها.

قال القرطبي رحمه الله خص الله تعالى الأشهر الحرم بالذكر ونهى عن الظلم فيها تشريفا لها وإن كان منهيا عنه في كل الزمان وعلى هذا أكثر أهل التأويل أي لا تظلم في الأربعة أشهر الحرم أنفسكم. وقال الإمام السيوطي في معنى إضافة هذا الشهر إلى الله عز وجل أنه إشارة إلى أن تحريمه إلى الله عز وجل كما كانت الجاهلية يحلونه ويحرم ويحرمونه ويحرمون مكانه صفرا فأشار إلى أنه شهر الله الذي حرمه فليس لأحد من خلقه تبديل ذلك وتغييره.

### 2 - الحرص على الصيام في أيام هذا الشهر:

ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة بعد الصلاة المكتوبة الصلاة في جوف الليل وأفضل الصيام بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم وهذا الحديث فيه دلاله واضحة على فضل صيام شهر الله المحرم.

### 3 - فيه يوم عاشورا:

يوم عاشوراء هو اليوم العاشر من محرم حيث نصر الله فيه أهل الإيمان وأهلك أهل الكفر والطغيان.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم( قدم المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا اليوم الذي تصومونه فقالوا هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه وغرق فرعون وقومه فصامه موسى عليه السلام شكرا، فنحن نصومه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن أحق وأولى بموسى منكم فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بصيامه) رواه البخاري ومسلم.

وفي صيام عاشوراء تذكير للمسلم بالنجاة من عذاب الآخرة والسعي في تحصيل أسبابها وأن الأعمال الصالحة نجاة من غرق الذنوب والمعاصي.

### 4 - صيامه يكفر السنة الماضية:

عن أبي قتادة الحارث بن ربعي رضي الله عنه قال: (وَسُئِلَ النبي صلى الله عليه وسلم عن صَوْمِ يَومِ عَرَفَةَ؟ فَقالَ: يُكَفِّرُ السَّنَةَ المَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ قالَ: وَسُئِلَ عن صَوْمِ يَومِ عَاشُورَاءَ؟ فَقالَ: يُكَفِّرُ السَّنَةَ المَاضِيَةَ) رواه مسلم.

أخيراً: إن الأعمار تمضي والسنون تتعاقب، والأعمار إلى نقصان، فليدرك العبد أيامه بالطاعات، وليستغل مواسم الفضل بالصالحات من الحسنات والباقيات، فلا يدري العبد ما الحسنة التي قبلت منه، وما العمل الصالح الذي يكون سببا لدخول الجنة.

## حاجة العالم اليوم إلي قيم

# وثيقة المدينة المنورة

أبو صلاح الدين عبد القادر

فور هجرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى المدينة المنورة كتب دستورًا تاريخيًا، وقد أطنب فيه المؤرخون والمستشرقون على مدار التاريخ الإسلامي، واعتبره الكثيرون مفخرة من مفاخر الحضارة الإسلامية، ومَعلَمًا من معالم مجدها الإنساني. إن هذا الدستور يهدف بالأساس إلى تنظيم العلاقة بين جميع طوائف وجماعات المدينة، وعلى رأسها المهاجرين والأنصار والقبائل اليهودية وغيرهم. وقد سلك معهم النبي صلى الله عليه وسلم مسلكًا يتماشى مع طبيعة المرحلة، وعقد معهم معاهدة تضمن لهم حقوقهم وتُعَرِّفهم بواجباتهم في ظلِّ الدولة الإسلامية التي يعيشون في رحابها .فصارت المدينة دولة وفاقية رئيسها الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وصارت المرجعية العليا للشريعة الإسلامية، وصارت جميع الحقوق الإنسانية مكفولة، كحق حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر، والمساواة والعدل.

وقد سلك معهم النبي صلى الله عليه وسلم مسلكًا يتماشى مع طبيعة المرحلة التي تمرُّ بها الدولة الإسلامية في تلك الفترة، وعقد معهم معاهدة تضمن لهم حقوقهم وتُعَرِّفهم بواجباتهم في ظلِّ الدولة الإسلامية التي يعيشون في رحابها.

ومن الجدير بالذكر أن الغرب وبعض مستشرقيه أكدوا على أهمية هذه الوثيقة الهامة، حيث ذكر المستشرق الروماني جيورجيو أن دستور المدينة المنورة احتوى على اثنين وخمسين بندا، خمسة وعشرون منها خاصة بأمور المسلمين، وسبعة وعشرون مرتبطة بالعلاقة بين المسلمين وأصحاب الأديان الأخرى، ولاسيما اليهود وعبدة الأوثان. وقد دُون هذا الدستور بشكل يسمح لأصحاب الأديان الأخرى بالعيش مع المسلمين بحرية، ولهم أن يقيموا شعائرهم حسب رغبتهم، ومن غير حرج لأي من الفرقاء.

وسنعرض بنود عهد الرسول صلى الله عليه وسلم مع قبائل اليهود، التي كانت تُساكنه المدينة في أعقاب هجرته الشريفة. فقد كان مما نصَّت عليه:

1 - إن يهود بني عوف أُمَّة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم.

2 - وإن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم.

3 - وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة.

4 - وإن بينهم النُّصح والنصيحة، والبرَّ دون الإثم.

5 - وإنه لا يأثم امرؤٌ بحليفه.

6 - وإن النصر للمظلوم.

7 - وإن اليهود يُنفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين.

8 - وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة.

9 - وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فإن مردَّه إلى الله -عز وجل، وإلى محمد رسول الله -صلى الله عليه وسلم.

10 - وإنه لا تُجَارُ قريشٌ ولا مَنْ نَصَرَهَا.

11 - وإن بينهم النصر على من دهم يثرب.. على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قِبَلَهُمْ.

12 - وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو آثم.

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الموضع أن هذه الوثيقة لم تذكر يهود بني قينقاع ولا يهود بني النضير ولا يهود بني قريظة، مع ما صحَّ من وقائع السيرة التي تُثْبِتُ أنه قد تمَّت معهم عهود ومواثيق أخرى غير هذه الوثيقة.

لقد كان اليهود أقرب مَنْ يُجاور المسلمين في المدينة، وهم وإن كانوا يُبْطِنون العداوة للمسلمين، إلاَّ أنهم لم يكونوا قد أظهروا أيَّة مقاومة أو خصومة بعدُ؛ فعقد معهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هذه المعاهدة التي قرَّر لهم فيها النصح والخير، وترك لهم فيها مطلق الحرية في الدين والمال، ولم يتَّجه إلى سياسة الإبعاد أو المصادرة أو الخصام.

لقد كان ذلك العهد الذي أبرمه النبي صلى الله عليه وسلم مع اليهود بمثابة أول وثيقة تُوَقِّعها دولة المسلمين مع طائفة أخرى على غير دين الإسلام. ولكن رباط المواطنة بمفهومه العصري يَشدُّها إلى الدولة الإسلامية بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

مبادئ وثيقة المدينة المنورة:

احتوت وثيقة أو ما يعرف بدستور المدينة المنورة على ما يأتي:

أولاً: حرية العقيدة في الإسلام:

يحمل هذا البند الأول من هذه الوثيقة إلى حرية المعتقد بوضوح: «يهود بني عوف أُمَّة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم. مواليهم وأنفسهم». ومعناها أن حرية العقيدة في الإسلام حقيقة كبرى: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) آية 256،البقرة. فللمسلمين دين، ولليهود دين، وفي هذا إشارة واضحة إلى أن اليهود بموجب هذه الوثيقة يتمتَّعون بحرية ثقافية وحقوقية كاملة، ولهم كامل الحرية في التعبير عن آرائهم في ظلِّ مجتمع المدينة في ذلك الوقت. ولم يتمتع اليهود في أي زمان وحتى في العصور الحديثة بحرية كاملة مثلما تمتعوا به في ظل الحضارة العربية الإسلامية.

ثانيًا: الاستقلال المالي لأهل الذمة:

«وإن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم»: أي أن ذمة اليهود المالية مستقلَّة ومحفوظة تمامًا، بعيدًا عن ذمَّة المسلمين المالية، فليس للمسلمين أخذ حقًّا لهم، أو مصادر ممتلكاتهم أو تأميمها، بل إن لهم حرية التملُّك ما داموا على عهدهم مع المسلمين في داخل الحضارة العربية الإسلامية.

ثالثًا: التعاون في حماية الوطن حالة الحرب:

أشار هذا البند إلى أنه في حالة حدوث هجوم على المدينة المنورة فإن الجميع بمقتضى حقِّ المواطنة يُدافع عنها، لأنهم يعيشون معًا في بلد واحد، فإن عليهم التعاون في الدفاع عن هذا البلد لو تعرَّض لعدوان خارجي، وذلك كما يُشير البند الثالث: «وإن بينهم النصر على مَنْ حارب أهل هذه الصحيفة»، ولا يكون هذا التناصر عسكريًّا فقط، وإنما يُنفق اليهود مع المسلمين من أجل الدفاع عن البلد. فقد أكَّد البند السابع هذا المعنى: «وأن اليهود يُنفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين»، ولا يصحُّ أن يُجير أحد من أهل هذه المعاهدة أحدًا من قريش، أو أحدًا نصرها وذلك حفظًا لأمن المدينة من العدوِّ الوحيد الذي يُعلن العداوة لها، حيث كانت باقي القبائل على الحياد، وإلى هذا يُشير البند العاشر من الوثيقة: «وإنه لا تُجار قريش ولا مَنْ نصرها»، ويُؤَكِّد البند الحادي عشر -أيضًا- على معاني الوطنية، والمسؤولية التي تقع على كاهل كل طرف من الأطراف التي تسكن المدينة، وذلك حتى يشعر الجميع أن هذا وطنه، وأنه يجب عليه حمايته: «وإن بينهم (أهل هذه الوثيقة) النصر على من داهم وأغار على المدينة، على كل أناس حصَّتُهُم من جانبهم الذي قِبَلَهُمْ».

أبطل هذا البند كل تميز عنصري بين أفراد المجتمع في المدينة المنورة بل إن الجميع -دون استثناء- يشتركون في حماية الوطن والدفاع عنه. وهذا يمثل قمة التضامن ويشد الشبكة الاجتماعية من التخلخل.

رابعًا: العدل التام:

العدل هو أحد الأسس العظيمة والراسخة في هذه الوثيقة، وذلك لأنه أحد مقوِّمات الاستقرار في المجتمعات والشعوب،هذا هو التشريع الإسلامي المثالي الذي يحفظ لكل إنسان حقوقه، دون النظر إلى ما يعتنقه من دين، أو ما يحمله من أفكار، وهذا هو عدل الإسلام وإنسانيته.

وبدون العدل يُصبح الضعيف مغلوبًا على أمره، فاقدًا لحقوقه، بينما يرتع القوي في حقوق الآخرين دون وجه حقٍّ، وقد كانت المجتمعات الجاهلية تقوم على نُصرة القريب؛ سواء كان ظالمًا أو مظلومًا؛ وذلك بدافع العصبيَّة والقَبَليَّة،وأقر الإسلام هذه القاعدة بإقرار نُصرة المظلوم، وجَعْل نُصرة الظالم بالأخذ على يديه ومَنْعِه من الظلم.

فسواءٌ كان المظلوم مسلمًا أو يهوديًّا فإن له النصرة، وعلى ظالمه العقوبة، فلو أن مسلمًا ظَلَم يهوديًّا فإنه يُعاقَب على هذا الظلم، ويُرَدُّ الحقُّ إلى اليهودي، وكذلك لو ظَلَم يهوديٌّ مسلمًا فإنه يُعاقَب ويُرَدُّ الحقُّ إلى المسلم. فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا، كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟قَالَ: تَحْجُزُهُ -أَوْ تَمْنَعُهُ- مِنَ الظُّلْمِ، فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ. الراوي) رواه البخاري.

خامسًا: التعاون والتناصح:

«وإن بينهم النصح والنصيحة، والبرَّ دون الإثم»، أي أنه بموجب هذا العهد يكون على الأطراف المتعاهدة التناصح فيما بينها، ويشمل هذا الأمر إسداء النصح للأطراف الأخرى بصدق وإخلاص، وقبول النصيحة منهم، وأن يحمل كلُّ طرف النصائحَ التي يُسديها إليه الآخرون محمَلاً حسنًا، ويُؤَكِّد هذا البند أيضًا على أن بين الأطراف المتعاهدة البرَّ دون الإثم، أي التعامل بالإحسان، والتعاون على الخير فيما بينها، دون التعامل بالسوء. لقوله تعالى: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) آية 83، البقرة. والكلمة الطيبة صدقة ولبجر الخاطر.

سادسًا: مرجعية واحدة:

يُؤَكِّد البند التاسع من الوثيقة هذا المعنى: «وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حَدَثٍ أو شجار يُخاف فساده فإن مردَّه إلى الله عز وجل، وإلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بند مهمٌّ يكفل توازن العلاقة، ووضوح معالمها بين المسلمين ومواطنيها غير المسلمين؛ فمع ما قرَّرته البنود السابقة من حريات وحقوق، إلاَّ أن هذا البند يكشف جانبًا آخر مهمًّا من العلاقة، وهو أن المرجعية القضائية القانونية والفصل في الخصومات إنما يكون كل ذلك إلى شريعة الإسلام، وقضائه المتمثل حينذاك في رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما لم يكن الأمر من خصوصيات دينهم).

سابعا: عناية الإسلام بحقوق غير المسلمين:

أولى الإسلام عناية بحقوق غير المسلمين وهو مسألة مبدئية لا يعمد إليها المسلمون مضطرين أو مهزومين جاء به الدين الحنيف من اليوم الأول. وأن تلك الكفالة التامَّة لحقوق الأقليات غير الإسلامية في المجتمع الإسلامي أمر واقع من قبل أن يخطر على بال الآخرين تفكيرٌ في مثل هذه المبادئ بقرون طويلة. قال تعالى: (...فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) آية 9، الحجرات.

خلاصة القول أن هذه الوثيقة أو هذا الدستور وضع الأسس الأولى في تنظيم الحياة العامة مع المسلمين ومع الآخر- بتعبير عصري وكان لهذا الدستور أثر طيب وراسخ على المجتمعات الإسلامية عبر التاريخ الحضاري لها، وشهد له القاصي والداني من المسلمين وغيرهم من المنصفين من اليهود والنصارى. ولا يزال لدستور المدينة صدى عالمي لما يحمله من حمولة عقائدية ومالية وشخصية وجماعية وحرية وعدل ومساواة...

## صفحة جديدة في شهر

# مُحَرَّم

بقلم : أبو عبد الرحمن الأجهوري

**هو أول السنة الهجرية وحق لها أن تبدأ بشهر حرام فيه سلم وسلام وأمن وأمان على العام والعوالم كلها .**

إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (36) سورة التوبة.

**ويقول النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع** ( إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ والأَرْضَ: السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُم: ثَلاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَة، وَذو الْحِجَّةِ، والْمُحَرَّمُ، وَرجُب مُضَر الَّذِي بَيْنَ جُمادَى وَشَعْبَانَ )

## أهمية هذا الشهر في واقعنا المعاصر:

تأتي أهمية هذا الشهر الكريم في أنه شهر تعظم فيه الحرمات وتضاعف فيه الحسنات،وقد كانت العرب تسميه «الأصم»لشدة تحريمه وعدم سماع صوت سلاح أو قتال أو ما نسميه نحن في مصطلح الحديث «الهدنة» فينبغي للإنسان أن يتوقف عن أي عمل من شأنه أن يعكر فيه السلم والأمان في المجتمع لحرمه هذه الأشهر .

كما ينبغي على الدول المتناحرة في العالم أن تتوقف كذلك عن ممارسة العدوان والظلم والطغيان ، ونترك هذا التحرك للمنظمات الأممية والمؤسسات الدولية المهتمة بالسلم والسلام في العالم لوقف عدوان الدول على بعضها البعض، ومحاولة الإصلاح بينها على أساس من العدل وفرض العقوبات على المخطئ حتي يسود السلام في أرجاء العالم وينتهي العدوان والتطرف والإرهاب على مستوي الأفراد والدول،لأن من أمن العقاب فقد أساء الأدب.

## أهمية هذا الشهر على المستوي الشخصي:

وفيه تتوقف النفس البشرية لترى ماذا قدمت لغدها ومستقبلها في دنياها وآخرتها.

فهو أول شهر هجري، إذن فلا بد أن نتذكر السنة الهجرية وأحداث الهجرة ومسبباتها ونتائجها، فيدور في خلد الإنسان وفكره المراجعة لعام مضي يرجو الإنسان فيه غفران الذنوب، ويخطط لعام جديد يحدوه فيه الأمل في رضا الله والفوز بنعيمه مع المداومة والاستمرار في طاعته فكان فيه الصيام، وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالصيام فيه خصوصا يوم العاشر منه»أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ،وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ»رواه مسلم

وجعل صيام ذلك اليوم يكفر السنة الماضية فندخل السنة الجديدة بقلوب مشرقة وصفحة بيضاء لم تسودها الذنوب .

## مكانة هذا الشهر مع سيدنا موسى عليه السلام :

في هذا الشهر الكريم نجى الله سيدنا موسى عليه السلام من فرعون وقومه وأغرقهم ونجاه ببدنه ليكون آية للعالمين في قهره فيراه العالم محنطا في المتحف ويشار إليه بالبنان أنه نال خزيا لإدعائه الإلهية ورفضه الخضوع لعبادة الله (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ) 38 القصص

## مكانة هذا الشهر عند سيدنا نوح عليه السلام :

كذلك نجي الله سيدنا نوحا عليه السلام من الغرق وأغرق ابنه لرفضه الركوب معه في السفينة{حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ إِمَنَ وَمَآ إِمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ* وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ* وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ* قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَآءِ قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ* وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَآءَكِ وَيَا سَمَآءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَآءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } (44.40).هود.

وهذا دلالة على أن من يبتعد عن هدي الأنبياء عليه السلام سوف يغرق كما غرق فرعون وابن نوح عليه السلام ، وهذا أمر مشاهد لمن يبتعد عن الدين والتدين فيصبح مهموما لا يشعر بالسعادة ويريد أن يتخلص من حياته إلا أن ينتشله من بحور هذه الظلمات نور وهدي من نور الأنبياء «يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (12) الحديد.

وكل ذلك النور وتلكم السعادة والبهجة بسبب السعي والطلب للحق والهدى فدين الله ينبغي أن يسعى إليه حتي يستقر الايمان في القلوب قبل الأبدان فيصير المسلم أواها منيبا يطلب رحمة ربه ويرجوها،مستزيدا من الخير ومتبعا لهدي الأنبياء عليهم السلام .

## مكانة هذا الشهر مع خاتم النبين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم:

نبينا صلى الله عليه وسلم نزل القرآن الكريم عليه تسلية لفؤاده وتثبيتا له(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا) (32) الفرقان .

فكان يتنزل عليه منجما بحسب المناسبات ليكون وحي السماء قريبا منه في كل حاله ،ويجعله خير الصابرين لأنه من أولي العزم من الرسل «فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ» (35) الأحقاف .

وهو صلى الله عليه و سلم محب للرسل جميعا عليهم السلام إذ هم إخوته (الأنبياءُ إخوةٌ لعَلَّاتٍ: دِينُهم واحِدٌ، وأُمَّهاتُهم شَتَّى، وأنا أَوْلى النَّاسِ بعيسى ابنِ مَريمَ...). أخرجه البخاري وأحمد وأبو داود .

وحين قدم النبي صلى الله عليه و سلم المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا يوم صالح، هذا يوم نجى الله بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى، قال: فأنا أحق بموسى منكم، فصامه وأمر بصيامه».

# الهجرة

## وعلاقتها بالمجتمع الجديد

بقلم محمد زين الدين عبد المؤمن

إن حياة النبي صلى الله عليه وسلم نموذجية، من اقتدى بها فاز بخيرى الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ الأحزاب: 21. ومن نافلة القول أن دعوته صلى الله عليه وسلم عالمية للناس أجمعين. وقد جاءت رسالته وسيرته مستوعبة لكل ما كان ذا صبغة سُننية مُطَّردة في الخلق، مما أعطاه صفة المرجعية. لذلك كان فهمه صلى الله عليه وسلم لوحي الله تعالى وتمثله له ودعوته إليه وعمله من أجل تجسيده في الواقع الاجتماعي والحضاري فهمًا نموذجيًا، وكانت ومواجهته للتحديات التي تعيق ذلك مرجعا ومعيارًا للاقتداء والتأسي الموضوعي. ويمكن للمجتمعات الحديثة أن تستفيدُ منه في جهاتٍ متعدّدة على رأسها استثمار السنن النبوية في تغيير الواقع الإنساني. ونحن في هذا المقال نحاول إلقاء الضوء على الجوانب الاجتماعية التي يمكن الاستفادة منها في الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة.

## إعداد الرأي العام

لا شك أنه من أسباب نجاح أي مشروع اجتماعي أن يتقبله أفراد المجتمع ويتعاون في تحقيقه. فإذا ما تأملنا في الهجرة النبوية ندرك أنه، بعد توفيق الله تعالى، سعى رسول الله صلى الله عليه و سلم في إعداد المناخ المناسب يتقبل الصحابة فيه فكرة الهجرة. فقد تناولت آيات في السور المكية التنويه بالهجرة في الإشارة إلى سعة أرض الله. قال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ الزمر:10. ثم قصة الفتية الذين آمنوا بربهم في سورة الكهف، وهاجروا من بلدهم للحفاظ على دينهم. ثم تلا ذلك آيات صريحات في الترغيب في الهجرة. فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ. الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ ]النحل:41-4. وكانت الهجرتان المؤقتتان إلى الحبشة تدريبًا عمليًا على ترك الأهل والوطن وأسباب الرزق في سبيل الله تعالى. فعندما أمر النبي صلى الله عليه و سلم المسلمين بالهجرة إلى المدينة، امتثلوا وهرعوا إلى مغادرة مكة التي أحبوها من أجل إعلاء دينهم.

لم يهمل النبي صلى الله عليه و سلم إعداد الأنصار الذين سيستقبلون جموع المهاجرين. فقد بدأ الجهدُ بدعوة ستَّة منهم، ثم حركة أولئك الستة في الدعوة إلى الله تعالى. ثم بإرسال مصعب بن عمير رضي الله عنه معلّمًا ومربّيًا في المدينة، ثم بالبيعة الأولى وكانت بيعةَ تكوين وتربية، ثم جاءت البيعةُ الثانية وهي بيعةُ النصرة والتأييد التي أظهرت استعدادهم لحماية الدين واستقبال المهاجرين وما يترتب على ذلك من تبعات.

## معرفة كوامن الرجال واستثمارها

إن من أسرار نجاح المجتمعات في العصر الحديث اكتشاف الطاقات الكامنة في الرجال واستثمارها في المواقع المناسبة. تحتاج هذه الطاقات أحيانًا إلى صقل وتنمية حتى تؤتي ثمارها. فالملاحظ في سيرة النبي صلى الله عليه و سلم يدرك أنه بدأ بتكوين الرجال في بيت الأرقم بن أبي الأرقم. وكان النبي صلى الله عليه و سلم يبحث عن الرجال في الأسواق والمواسم والمناسبات السنوية، وعرض نفسه على قبائل كثيرة فأبت. ثم وجد ستة من رجال يثرب، صاروا اثنا عشر في البيعة الأولى، ثم سبعين في البيعة الثانية. فلما هاجر الضعفاء والمساكين، صادرت مكّةُ أموالهم وديارهم من بعدهم، وظنَّت أنَّه قد رَبِحَ البيع، فخاب ظنُّها، إذ هاجرَ النبيُّ صلى الله عليه و سلم بالرِّجال الأبطال، وكان مع الرِّجالِ قلوبُهم وعقولهم وكلماتهم. فما هي إلاَّ سنوات حتَّى عادَ الرِّجال إلى ديارهم وأموالهم.

## دور المرأة في نجاح المشاريع الاجتماعية

يتجلى ذلك من خلال الدور الذي قامت به عائشة وأختها أسماء -رضي الله عنهما- حيث كانتا نعم الناصر والمعين في أمر الهجرة، فلم يخذلا أباهما أبا بكر مع علمهما بخطر المغامرة، ولم يفشيا سرّ الرحلة لأحد، ولم يتوانيا في تجهيز الراحلة تجهيزاً كاملاً، إلى غير ذلك مما قامتا به. فقد جاء المشركون إلى بيت أبي بكر، وطرقوا بابه، فخرجت إليهم أسماء بنت أبي بكر، فقالوا لها: أين أبوك؟ قالت: لا أدري والله أين أبي، فرفع أبو جهل يده فلطمها لطمة طرح منها قرطها. عن أسماء رضي الله عنها قالت: «لما خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وخرج أبو بكر معه، احتمل أبو بكر ماله كله ومعه خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف، فانطلق بها معه، قالت: فدخل علينا جدي أبو قحافة وقد ذهب بصره، فقال: إني لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه، قالت: قلت، كلا يا أبت، إنه ترك لنا خيرا كثيرا، قالت: فأخذت أحجارا فوضعتها في كوة في البيت التي كان أبي يضع فيها ماله، ثم وضعت عليها ثوبا، ثم أخذت بيده فقلت: يا أبت ضع يدك على هذا المال. قالت: فوضع يده عليه، فقال: لا بأس إذا ترك لكم هذا فقد أحسن، وفي هذا بلاغ لكم، قالت: ولا والله ما ترك لنا شيئا، ولكني أردت أن أسكت الشيخ بذلك» رواه أحمد والطبراني.

## وفي الختام

بغير الإسلام تصبحُ الأوطانُ مجردَ أتربة وحجارة، وبغير الإيمان يصبحُ المال والمتاعُ حجَّةً على العبد ووسيلةً إلى الضلال، وقد قال ربنا سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ. مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ﴾ الذاريات:56-57. فمتى تعذَّر تحقيقُ هذه الغاية فوق أرض ما فلا بُدَّ من البحث عن غيرها أملاً في إيجاد أرضية صالحة للعيش بالعقيدة والإسلام، وللتمكن من عرض العقيدة بصفائها ونقائها على الناس، وفي الهجرة تجد الشاب والكهل، الرجل والمرأة، السيد والخادم، الأب والابن، جميعهم في الهجرة بالدعوة والحق من أرض إلى أرض، ومن وسيلة إلى وسيلة، ومن أسلوب إلى أسلوب، إلى حيث يكون العز والنصر والتمكين.

# أبو بكر الصديق رضي الله عنه

الصحابي الجليل أبو بكر الصديق هو الصحابي عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي، ويلتقي نسب أبو بكر الصديق مع النبي صلى الله عليه وسلم في الجد السادس مرة بن كعب، ويكنى بأبي بكر، وذلك دلالة على علو المنزلة وشرف الحسب، ويعني البكر الفَتِي من الإبل، ولقب أبو بكر بعدة ألقاب.

بقلم المحسن القاسمي

**يعد الصحابي الجليل أبو بكر علما من أعلام الأمة، وهو رجل عظيم القدر، رفيع الشأن، شديد الحياء، كثير الورع، حازم رحيم، تاجر كريم شريف، غني بماله وجاهه وأخلاقه، لم يشرب الخمر قط؛ لأنه سليم الفطرة، سليم العقل، ولم يعبد صنماً قط؛ بل يكثر التبرم منها، ولم يُؤثَر عنه وينقل كذبة قط، نصر الرسولَ صلى الله عليه وسلم يوم خذله الناس، وآمن به يوم كفر به الناس، وصدَّقه يوم كذَّبه الناس.. دعاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام، فما كبا ولا نبا، يقول صلى الله عليه وسلم:** (ما عرضتُ هذا الأمر على أحدٍ إلا كانت منه كَبْوَةٌ وتردُّدٌ ونَظَرٌ، إلا ما كان من أبي بكر، ما إنْ عرضتُ عليه الأمر حتى صدَّقني وآمن بي). **ويقول صلى الله عليه وسلم عَنْهُ:** (إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ، وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ) **ويقول صلى الله عليه وسلم:** (مَا لِأَحَدٍ عِنْدَنَا يَدٌ إِلَّا وَقَدْ كَافَيْنَاهُ، مَا خَلَا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا يَداً يُكَافِئُهُ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ

## قصة إسلام أبي بكر الصديق

يعدّ أبو بكر الصّديق رضيَ اللّه عنه أوّل من أسلم من الرّجال، ولم يتردد لحظة في دخوله للإسلام، فقد روى عبد اللّه بن مسعود رضيَ اللّه عنه فقال: (ما دَعوتُ أحدًا إلى الإسلامِ إلّا كانتْ له كَبوةٌ، غيرَ أبي بَكرٍ، فإنّه لم يَتلعثَمْ)، حيث توجّه إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم وحدّثه عن مجيء الوحي إليه وهو في غار حراء، وأنّ هذا الدّين يدعو إلى توحيد اللّه تعالى وترك عبادة الأصنام.

فلم يناقشه أبو بكر ولم يعانده، ولم يزد على كلامه كلام، وقال له: «صدقت»، وذلك لأنّه عهد الصدق منه وهو الذي يعرفه منذ الصّغر، ولذلك قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: (إنّ اللّهَ بَعَثَنِي إلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ: كَذَبْتَ، وقَالَ أبو بَكْرٍ: صَدَقَ، ووَاسَانِي بنَفْسِهِ ومَالِهِ، فَهلْ أنتُمْ تَارِكُوا لي صَاحِبِي؟ مَرَّتَيْنِ)، وقد كان الدّين الإسلاميّ هو الدّين الذي أخرج أبا بكر رضيَ اللّه عنه من ظلمات الجهل والكفر، إلى أنوار المعرفة والعلم، وبما يتناسب مع فطرته السّليمة التي طاف بها أرجاء المعمورة بحكم عمله في التّجارة، فرأى الدّيانات المتعدّدة وتعامل مع أهلها وبخاصة النّصارى، لكنّه وجد في الإسلام الدّين الذي تتّجه له فطرته. وروى عبد اللّه بن مسعود -رضيَ اللّه عنه- فقال: (كانَ أوّلَ مَن أظهرَ إسلامَه سبعةٌ رسولُ اللّهِ صلّى اللّهُ عليه وسلّمَ وأبو بَكرٍ وعمّارٌ وأمُّهُ سميّةُ وصُهيبٌ وبلالٌ والمقدادُ فأمّا رسولُ اللّهِ صلّى اللّهُ عليه وسلّمَ فمنعَه اللّهُ بعمّه أبي طالبٍ وأمّا أبو بَكرٍ فمنعَه اللّهُ بقومه وأمّا سائرُهم فأخذَهمُ المشركونَ وألبسوهم أدْرَاعَ الحديدِ وصَهروهم في الشّمسِ فما منهم من أحدٍ إلّا وقد واتاهم علَى ما أرادوا إلّا بلالًا فإنّهُ هانت عليه نفسُه في اللّهِ وَهانَ علَى قومه فأخذوهُ فأعطوهُ الولدانَ فجعلوا يطوفونَ به في شعابِ مَكةَ وَهوَ يقولُ أحدٌ أحدٌ).

وقد كان حُبّ قومه له من أكبر الدّواعي لقبولهم دعوته، إذ كان أبو بكر مُحبباً عندهم ومألوفاً لديهم وعالماً بهم، فكان ذلك سبباً لإسلام كلّ من الزّبير بن العوام، وعثمان بن عفّان، وطلحة بن عُبيد اللّه، وسعد بن أبي وقّاص، وعبد الرّحمن بن عوف رضيَ اللّه عنهم على يديه؛ حيث أخذهم وتوجّه بهم إلى رسول اللّه -صلى اللّه عليه وسلم-، فقرأ عليهم القرآن وعرض عليهم الإسلام فآمنوا جميعاً، وكانوا من السّابقين إلى الإسلام.

## هجرة أبي بكر رضى اللّه عنه إلى المدينة المنورة مع الرسول صلى اللّه عليه وسلم

أذن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم لأصحابه بالهجرة من مكّة المكرّمة إلى المدينة المنوّرة، وقال لأبي بكر بألّا يعجل، لعلّ اللّه يجعل له صاحباً في الهجرة، فاستبشر أبو بكر وتمنى أن يكون رفيق رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم في الهجرة، واشترى راحلتين واعتنى بهما من باب تجهيز نفسه للهجرة.

وقد كان من عادة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم أن يأتي بيت أبي بكر بكرةً وعشياً، وفي اليوم الذي أذن اللّه له بالهجرة أتاه في غير الوقت المعتاد، فلما رآه أبو بكر علم أنّ هنالك خطبا ما، وكان عند أبي بكر ابنتيه عائشة وأسماء رضي اللّه عنهما، فطلب من أبي بكر أن يُخرج من عنده، قائلاً له: (أخْرِجْ مَن عِنْدَكَ، قالَ: يا رَسولَ اللّهِ إنّما هُما ابْنَتَايَ، يَعْنِي عَائِشَةَ وأَسْمَاءَ)،فأخبره النبي -صلّى اللّه عليه وسلّم- بأمر الهجرة، فقال أبو بكر: (الصُّحْبَةَ يا رَسولَ اللّهِ، قالَ: الصُّحْبَةَ، قالَ: يا رَسولَ اللّهِ)، فبكى أبو بكر من شدّة الفرح، وأخذا الرّاحلتين واستأجرا عبد اللّه بن أُريقط دليلاً على الطّريق. وبعد ذلك سارا حتى وصلا جبل ثور، فمكثا فيه ثلاث ليال، ويمكث معهما عبد اللّه بن أبي بكر، يأتي في المساء فينام معهما ويصبح في الصباح بين أهل مكة، ثمّ يعود بالأخبار لرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وأبيه، أمّا عامر بن فهيرة فكان يأتي بالأغنام ليطمس آثار الأقدام خلفهم، وكانت قريش قد جعلت مكافأة لمن يأتي برسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وأبو بكر أسيرين أو مقتولين، فجاء رجل لسُراقة بن مالك يخبره أنّه قد رأى رجلين يحسبهما محمّداً وصحبه، فقال له سراقة إنّهما ليسا هما، لكنّه عرف في نفسه أنّهما محمّداً وأبو بكر. ثم مكث سُراقة في المجلس برهةً من الزمن وخرج بعدها وركب فرسه حتى وصل إليهما، وكان كلّما اقترب منهما غاصت أقدام فرسه في الرّمال، فعلم أنّهما محفوظان بحفظ اللّه، وناداهما فخرجا، وطلب من رسول اللّه -صلّى اللّه عليه وسلّم- الأمان مقابل أن يُخفي خبرهما ففعل، وبينما هما مختبئين في الغار والكل في ملاحقتهم يروي لنا أبو بكر الصّديق -رضيَ اللّه عنه- حالهم فيقول: (نَظَرْتُ إلى أَقْدَامِ المُشْرِكِينَ علَى رُؤُوسِنَا وَنَحْنُ في الغَارِ، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللّهِ، لو أنّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إلى قَدَمَيْهِ أَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ، فَقالَ: يا أَبَا بَكْرٍ ما ظَنُّكَ باثْنَيْنِ اللّهُ ثَالِثُهُمَا).

## قصة زهد أبي بكر وسخائه في الإنفاق في سبيل الله

لمّا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في الهجرة أخذ أبو بكر ماله كلّه في سبيل الله، وكان قد بلغ ما بين الخمسة والستة آلاف، وتروي ابنته أسماء رضيَ الله عنه عن هذا وتقول: (لَمَّا تَوجَّهَ النَّبيُّ صلّى اللهُ عليه وسلّمَ مِن مكّةَ، حمَلَ أبو بَكرٍ معه جَميعَ مالِه -خَمسةَ آلافٍ، أو سِتَّةَ آلافٍ- فأتاني جَدّي أبو قُحافةَ وقد عَمِيَ، فقال: إنّ هذا قد فجَعَكم بمالِه ونَفْسِه. فقُلتُ: كَلّا، قد ترَكَ لنا خَيرًا كَثيرًا. فعمَدتُ إلى أحجارٍ، فجَعَلتُهنّ في كُوّةِ البَيتِ، وغَطّيتُ عليها بثَوبٍ، ثُمّ أخَذتُ بيَدِه، ووَضَعتُها على الثّوبِ، فقُلتُ: هذا ترَكَه لنا. فقال: أمَا إذا ترَكَ لكم هذا، فنَعَمْ). ولم يكن قد ترك شيئاً من المال في الحقيقة لكنّها أرادات أن تُطمئن جدّها بفعلها هذا. ولم يستطع أحدٌ من الصّحابة أن ينافس أبا بكر في الصّدقة والإنفاق؛ ففي يوم طلب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من الصّحابة صدقة، وأراد عندها عمر أن يسبق أبا بكر فجاء بنصف ماله، وإذ بأبي بكر قد أحضر ماله كله، ولمّا سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا أبقى لأهله؟ قال: «أبقيت لهم الله ورسوله»، فقال عمر: «لا أسبقه إلى شيء أبداً».

## قصة خلافة أبي بكر الصديق رضى الله عنه

يعدّ أبو بكر الصّديق رضيَ الله عنه أوّل الخلفاء الرّاشدين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم باتّفاق المسلمين،وقد وليَ الخلافة بناءً على العديد من الأحاديث عن رسول الله عليه الصلاة والسلام في حياته، والتي فهم منها المسلمون أنّ رسول الله يريد الخلافة من بعده لأبي بكر، ومنها قوله عليه الصلاة السّلام لامرأة جاءت تسأله: (أرَأَيْتَ إنْ جِئْتُ ولَمْ أجِدْكَ؟ كَأنَّها تَقُولُ: المَوْتَ، قَالَ صَلّى اللهُ عليه وسلّمَ: إنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أبَا بَكْرٍ). وعندما أراد أبو عبيدة أن يبايع عمر رفض عمر أن يبايعه أحدٌ بوجود أبي بكر، وبايع عمر وأبو عبيدة والأنصار جميعاً أبا بكر، كما قدمت الوفود تبايعه من كلّ مكان، فكان الإجماع على خلافته بدلالة تفويض رسول الله صلى الله عليه وسلم له، ومن ثبوت خلافته ثبتت خلافة عمر من بعده، ثم خلافة عثمان بن عفان رضيَ الله عنهم.

## قصة وفاة أبي بكر الصديق رضى الله عنه

بلغ أبو بكر رضيَ الله عنه من العمر ثلاثا وستين سنة، وعندها مرض مرضاً شديداً كان به موته، وطلب من المسلمين أن يكفّنوه بأقمشة قديمة، قائلاً أنّ الحيّ أولى بالجديدة، وقد امتدّت خلافة أبو بكر للمسلمين سنتين وثلاثة أشهر واثنين وعشرين يوماً، وتُوفي في الثامن من جمادى الآخرة في السنة الثالثة عشرة من الهجرة،من ليلة يوم الثلاثاء، ولمّا دخلت عليه ابنته عائشة رضيَ الله عنها في لحظات سكرات الموت، قال لها قولي: (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ).

## تهنئة الاتحاد السويسري بمناسبة ذكرى اليوم الوطني

بمناسبة العيد الوطني للإتحاد السويسري المصادف لتاريخ (الفاتح أوت من كل سنة) تتقدم «**الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية**»

بأصدق التهاني وأطيب التمنيات،وتتمنى الصحة والرفاه والسعادة لحكومة وشعب الاتحاد السويسري.

ونؤكد اعتزازنا بانتمائنا لسويسرا، هذا البلد النموذجي والمتميز، بلد العدالة وحقوق الإنسان والتعايش والتسامح مع التنوع الإثني والثقافي والديني، ونحرص على التعاون المثمر مع كافة السلطات العمومية والمجتمع المدني السويسري.

ندعو الله تعالى أن يحفظ سويسرا وشعبها، وأن يسعد كل المواطنين والمقيمين، ونأمل أن تساهم هيئتنا في خدمة المجتمع السويسري، وفي حفظ أمنه واستقراره بكل ما هو متاح من وسائل وأساليب بالتعاون مع الجميع

## التهنئة بمناسبة العام الهجري الجديد 1443 هـ

تتقدم "الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية"

بمناسبة العام الهجري الجديد 1443 هـ

بأحر التهاني والتبريكات للجالية المسلمة في أوروبا وللمسلمين عامة، سائلين الله أن يكون عاماً مباركاً ، وفاتحة خير وسلام على الجميع، وأن يُعجل برفع البلاء و الوباء عن الإنسانية جمعاء، وأن يجعل السنة الحالية أفضل من السنة الماضية .